جامعة مؤتة

كلية الدراسات العليا

الإصلاح والمصلحون في القرآن الكريم
(دراسة موضوعيه)

إعداد الطالبه

ريم عطوه العلياني الحجايا

إشراف

الدكتور طالب محمد الصرايره

رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في الشريعة قسم أصول الدين

جامعة مؤتة، 2014م

الإصلاح والمصلحون في القرآن الكريم(دراسة موضوعيه)

ريم الحجايا

2014

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة ريم عطوة الحجايا الموسومة بـــ:

الاصلاح والمصلحون في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **أصول الدين.**

القسم: أصول الدين.

	التوقيع	التاريخ	
د. طالب محمد الصرايرة		2014/05/18	مشرفاً ورئيسا
أ.د. محمد علي الزغول		2014/05/18	عضواً
أ.د. أمين محمد البطوش		2014/05/18	عضواً
د. هارون نوح القضاة		2014/05/18	عضواً

عميد الدراسات العليا
د. علي الصمور

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلـى والـدي الحبيبـين أطـال الله بعمركمـا علـى طاعتـه، ورزقنـي بركمـا، وأقـّر عينـي برؤيتكما.

إلى زوجي الحبيب ورفيق دربي.... بلال

إلى شقيقتي الغاليه، وأشقائي الأعزاء.

إلى أهل زوجي الكرام.

أهدي هذا الجهد المتواضع

ريم الحجايا

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان من أستاذي الفاضل الذي ساندني بدراستي منذ خطواتي الأولى وكان عونا لي في الوصول إلى هذه المرحلة والذي لم يبخل علي لا بوقت ولا جهد ولما بذله من توجيه وإرشاد وحسن معاملة فضيلة الدكتور طالب الصرايرة جزاه الله خيرا.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي في كلية الشريعة وفي قسم أصول الدين.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة لموافقتهم على مناقشة هذه الرسالة.

والشكر الموصول لجامعة مؤتة ولمكتبتها العامرة التي أفادتنا الكثير الكثير.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل فجزاكم الله خيراَ

ريم الحجايا

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	**ب**
فهرس المحتويات	ج
فهرس الملاحق	هـ
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الإنجليزية	ز
المقدمة	1
الفصل الأول: الإصلاح في القرآن الكريم	**5**
1.1 لإصلاح لغة واصطلاحاً	5
2.1 وجوه الإصلاح في القرآن الكريم	**7**
3.1 الاستعمال القرآني لمصطلح الإصلاح والمصلحون	13
الفصل الثاني: مجالات الإصلاح في القران الكريم	**18**
1.2 الإصلاح الاقتصادي في القرآن الكريم	18
1.1.2 الاقتصاد لغة واصطلاحاً	18
2.1.2 الإصلاح الاقتصادي في تحريم الربا	20
3.1.2 تحريم تطفيف المكاييل والتلاعب بالموازين	28
2.2 الإصلاح السياسي في القرآن الكريم	30
1.2.2 تعريف الإصلاح السياسي	31
2.2.2 ألفاظ في القرآن الكريم ذات صله بالسياسة	32
3.2.2 الشورى	34
3.2 الإصلاح الاجتماعي في القرآن لكريم	40
1.3.2 تعريف الإصلاح الاجتماعي لغة واصطلاحا	40
2.3.2 إصلاح العادات والتقاليد	41
3.3.2 إصلاح الأسرة	45
الفصل الثالث: المصلحون في القرآن الكريم	**50**

1.3 صفات المصلحين في القرآن الكريم 50
2.3 الإصلاح رسالة جميع الأنبياء 53
الخاتمة 63
المراجع 65
الملاحق 73

فهرس الملاحق

الرمز	عنوانه	الصفحة
أ	فهرس الآيات	73
ب	فهرس الأحاديث	83

الملخص

الإصلاح والمصلحون في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

ريم عطوه العلياني الحجايا

جامعة مؤتة، 2014

تمثل هذه الدراسة نموذجاً تطبيقياً لنظرية التفسير الموضوعي، بحيث تعرض لنا الإصلاح والمصلحون في القرآن الكريم، وذلك من خلال السياق القرآني المتمثل باستعراض الآيات القرآنية الدالة على الإصلاح، ثّم بيان مجالات الإصلاح في القرآن الكريم، بحيث تقوم الدراسة بإظهار حرص القرآن الكريم على الإصلاح والإسهام في تصحيح واقع الأمة بما وصلت إليه من أشكال الفساد والطغيان المختلفة، الذي شمل الفرد والجماعة لتصبح بحال يجعلها تسير في طريق النجاة من فتن الدنيا والآخرة.

ولقد جعلت دراستي هذه في ثلاثة فصول، بحيث تعرضت في الفصل الأول لتعريف الإصلاح لغة واصطلاحاً ، وبيان وجوه الإصلاح في القرآن الكريم، والاستعمال القرآني لمصطلح الإصلاح والمصلحون، وفي الفصل الثاني قمت ببيان مجالات الإصلاح في القرآن الكريم وقسمته إلى ثلاثة مباحث، الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وفي الفصل الثالث بينت نماذج من المصلحين، وأول المصلحون هم الأنبياء عليه الصلاة والسلام، ثّم نماذج من المصلحين من المؤمنين، وثّم نماذج من المصلحات من النساء، ثّم أتبعت ذلك بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

Abstract
Reform and reformers in the Koran (objective study)
reem Attwa alelayyani Alhjaya
2014،Mu'ah University

This study represents a model of an applied theory of objective interpretation، so that it displays our reform and reformers in the" Koran"، and through the context of" Quranic" objective review of" Koranic" verses function on reform. Then the statement of the areas of reform in the Koran.، So the study show the concern of the" Koran" on the reform and contribute to the correction، including the reality of the nation has reached a form of corruption and the Despotism، which includes individual and group، to be in a situation that could help them to escape from the temptations of this world and the torment of the aftarlife.

And I have made my study this in three seasons so experienced in the first quarter to define the reform language idiomatically and the statement of the different kinds of reform in the" Koran" and use the" Quranic" term for reform and reformers، and in the second chapter I have explaind the areas of reform in the" Koran"، and divided it into three sections.. political reform، economic reform and sociall reform، In the third chapter I have showed models of the reformers، the first reformers was the prophets، peace be upon them، then models of reformers the believers.. and then models of women reformers then followed by a conclusion that included the most important findings and recommendations.

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

إنّ رسالة الإسلام جاءت رسالة إصلاحية لأحوال النّاس جميعاً إلى يوم القيامة وهي رسالة الأنبياء جميعاً في محاربة الكفر والفساد والظلم والطغيان، وقائمة على توحيد الله عزّ وجل وإقامة العدل، **قال تعالى:** ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ﴾ **(هود: 88)**

والآيات الدالة على الإصلاح مبثوثة في آيات القرآن الكريم وتشمل شتّى مجالات الإصلاح.

من هنا جاءت هذه الدراسة في محاولة لتعريف الإصلاح في القرآن الكريم ومجالاته، وقد قسمت الدراسة هذه إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمه بحيث جاء في الفصل الأول: تعريف الإصلاح لغة واصطلاحاً ثّم بيان وجوه الإصلاح في القرآن الكريم كما جاءت في كتب الوجوه والنظائر وكتب التفسير، ثّم بيان الاستعمال القرآني لمصطلح الإصلاح والمصلحون.

أّما الفصل الثاني: فسيتناول مجالات الإصلاح في القرآن الكريم، وهناك مجالات كثيرة للإصلاح في القرآن الكريم وقد اقتصرت هذه الدراسة على الإصلاح الاقتصادي والإصلاح الاجتماعي والإصلاح السياسي في القرآن الكريم، وستنهج منهج الدراسات القرآنية في بحث هذا الموضوع.

وجاء في الفصل الثالث: المصلحون في القرآن الكريم وبيان صفاتهم ونماذج على المصلحين من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين جاءوا كلهم لدعوة الإصلاح، ونماذج من المصلحين من المؤمنين، ونماذج من المصلحات من النساء.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

1. حاجة المجتمع الإسلامي إلى الإصلاح في شتّى مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
2. الإصلاح مطلب الشعوب الأول.
3. ارتباط موضوع الإصلاحبالواقع المعاصر ارتباطاً وثيقاً .
4. اختيار القدوة الصالحة للمصلحين وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
5. عناية القران الكريم بموضوع الإصلاح والمصلحين حيث ورد فعل (صلح) واشتقاقاته وتصرفاته في القرآن الكريم أكثر من مائة وثمانين موضعاّ في القرآن الكريم.

سبب اختيار الموضوع:

1) أهمية الإصلاح والنهي عن الإفساد بشتى أنواعه.
2) شيوع الفساد والظلم في المجتمعات عامة وفي المجتمع الإسلامي خاصة، والحاجة الملّحة إلى الإصلاح في شتّى ميادينه.

أهداف الدراسة:

1) بيان مفهوم الإصلاح والمصلحون من خلال خطابات القرآن الكريم.
2) حثّ المسلمون إلى الرجوع إلى كتاب الله تعالى لحل مشكلاتهم قبل الرجوع إلى القوانين الوضعية، لأنه الدستور العظيم الذي نستمد منه الأحكام والقيم والأخلاق.
3) إبراز أهمية الإصلاح في حياة الفرد والمجتمع.
4) توضيح المنهجية القرآنية في مسألة الإصلاح وإخراجها لتكون حلولاّ عملية لما يعاني منه العالم من الفساد والظلم.
5) الإسهام في دراسة موضوعية قرآنية تتناول الإصلاح والمصلحون في القرآن الكريم تضاف إلى الدراسات السابقة في هذا المجال، والإسهام في إثراء المكتبة الإسلامية من خلال تقديم دراسة كهذه.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي جاءت في موضوع الإصلاح على حسب إطلاعي هي:

1) رسالة الصلح والإصلاح في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، مريم أبو علي، جامعة أم القرى مكة المكرمة ، 1999م.

وتحدثت هذه الدراسة عن أهمية الصلح والإصلاح وأنواع الصلح وطرق الإصلاح، ودلائل الإصلاح وثمراته في الدنيا والآخرة.

2) رسالة الإصلاح وأثره على الفرد والمجتمع (دراسة قرآنية موضوعية)، فايز حسان سليمان أبو عمره، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004 م.

وهذه الدراسة بينت أثر الصلاح والإصلاح على حياة الفرد في الدنيا والآخرة وعلى المجتمع وإبراز وسائل الإصلاح ومحبطاته.

3) رسالة الإصلاح الأسري من منظور قرآني، يونس محمود صادق ياسين، جامعة النجاح، نابلس، 2006م.

قامت هذه الدراسة على الإصلاح الأسري في القرآن الكريم، وركزت على مفهوم الأسرة من منظور قرآني وملامح الإصلاح في تنشئة الأسرة والإصلاح التربوي لحماية الأسرة من الفساد.

وهذه الدراسات بعيدة عن دراستي التي أتناول فيها مجالات الإصلاح في القرآن الكريم والمصلحون في القرآن الكريم.

منهجية البحث:

كان منهجي في البحث معتمداً على تجميع النصوص القرآنية التي تتحدث عن الإصلاح والمصلحون، ثّم استعنت على فهم تلك النصوص بالرجوع إلى كتب التفسير ومعاجم اللغة وبعض الكتب الإسلامية التي تحدثت عن جزئيات من الموضوع، كما استعنت بالحديث الشريف للدلالة على بعض المعاني المتصلة بالموضوع، ثّم توسعت وذلك بربط المعاني الجزئية بعضها مع بعض، والخروج بمفاهيم قرآنية حول الموضوع.

ثّم قمت بترتيب وتبويب تلك النصوص وتوزيعها على الفصول والمباحث. واعتمدت في دراستي أيضاً على المنهج الاستقرائي وذلك تبعاً للخطوات الآتية:

1) جمع الآيات القرآنية الكريمة المتعلقة بالموضوع.

2) توزيع الآيات القرآنية الكريمة ذات الدلالة على فصول الدراسة ومباحثها.

3) عزو الآيات المستشهد بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية وإيرادها في متن البحث بعد الآية مباشرة.
4) الرجوع إلى كتب التفسير القديمة منها والحديثة لتفسير الآيات الكريمة.
5) الاستفادة من المصادر الحديثّية والفقهية في المباحث ذات الصلة.
6) الاستفادة من بعض الكتب المعاصرة ذات الصلة بالموضوع.

الفصل الأول
الإصلاح في القرآن الكريم

1.1 الإصلاح لغة واصطلاحاً

الإصلاح في اللغة: الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد[1].
والصلاح نقيض الطلاح[2]، والاستصلاح نقيض الاستفساد[3].

اصطلاحاً:

هو سلوك طريق الهدى و استقامة الحال على ما تدعو إليه الحكمة[4].

وأضاف الأصفهاني:"الصلح يختص بإزالة النفار بين الناس، والإصلاح ضد الفساد، وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال، وإصلاح الله تعالى الإنسان تارة

---

[1] انظر ابن فارس، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت359)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت،ط ، (1399هـ- 1977م)، تحقيق ك عبد السلام محمد هارون، ج، ص، وانظر، الأزهري، أبو منصور محمد بن احمد (370هـ)، تهذيب اللغة، دار التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1,2011م، ج4، ص 142، وانظر، الجوهري، اسماعيل بن محمد (ت393هـ)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيه، دار القلم للملايين، بيروت- لبنان، ط1407،4هـ-1987م،تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ج1،ص384، وانظر، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي (660هـ)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت -لبنان، ط ج،1415هـ- 1995م)، تحقيق: محمود خاطر، ج1،ص 375. وانظر ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت711هـ)،لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ج،ص، وانظر، الفيروز ابادي، مجد الدين بن يعقوب (1817هـ)، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان، ط1412،1هـ -1991م،ج1، ص293.

[2]انظر والفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (175هـ)، العين، دار مكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي،ج3، ص117.

[3]انظر، ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص2479، وانظر الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص375، وانظر، الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص348.

[4]انظر الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت 1094هـ)، الكليات مهجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ-1992م، ص560.

بخلقه إياه صالحا، وتارة في إزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارة بالحكم له بالإصلاح"[1].

والصالح أيضاً الخالص من كل فساد[2]، والصلاح هو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة[3] وقيل هو التغيير إلى استقامة الحال[4] وتلافي خلل الشيء[5].

والإصلاح هو استقامة الحال على ما توجبه الشريعة ويدعو إليه العقل مما فعله منفعة[6].

---

[1]وانظر: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن الفضل (425هـ)، مفردات غريب القرآن، دار القلم (دمشق)، الدار الشامية (بيروت)، ط1، 1412هـ-1992م، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ص489.

[2]انظر: الجرجاني، علي بن محمد الشريف (435هـ)، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ط، 1985م، ص136، وانظر: التهاوني، محمد علي (1158هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط، 1996م، ج1، ص21.

[3]وانظر: الزمخشري، محمود جار الله (538هـ)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1995م، ج1، ص70.

[4]وانظر:المناوي، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري (1031هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن، دار الصحابة لتراث، ط1، 1992م، تحقيق: د. فتحي أنور الدابوري، ج1، ص58، وانظر الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبناتن، ط1، 1404هـ-1984م، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ج1، ص396.

[5]وانظر: المناوي، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري (1031هـ)، التوفيق على مهمات التعاريف، دار الفكر المعاصر، بيروت – دمشق، ط1، 1410هـ، تحقيق: محمد رضوان الداية، وانظر: البقاعي، برهان ابن أبي الحسن بن عمر (ت 885هـ)، نظم الدرر تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ، 1995م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، ج1، ص45.

[6] انظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (310هـ)، جامع البيان في تفسير القران، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ- 2000م، تحقيق: محمد شاكر، ج1، ص75. وانظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ)، معالم التنزيل في

وقيل هو تصويب ما اعوج في ممارسة أمور الدين والدنيا، والعودة بها إلى الأصل الذي لم يلحقه الزوائد والمحدثات[1].

ونلاحظ أن هناك توافق كبير في المعنى اللغوي والاصطلاحي ويمكن الجمع بينهما في هذا التعريف، بقولنا إن الإصلاح: هو سلوك طريق الهدى واستقامة الحال على ما يدعو إليه الشرع والعقل مما فعله منفعة. وبالتالي هو عملية ترميم وتصحيح وإقامة ما أعوج من أمور.

2.1 وجوه الإصلاح في القرآن الكريم

هناك كلمات في القران الكريم تأتي على أكثر من وجه ولها عدة معان، وقد اهتم بعلم الوجوه والنظائر جلٌ من العلماء، وألف فيه العديد من المؤلفات.

ويراد بالوجه: هو اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان، والنظائر كالألفاظ المتواطئة، وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني[2].

ووردت لفظتا الصلاح والإصلاح في القرآن الكريم على عدة أوجه ولها عدة معان وكل لفظ له مدلوله الخاص به.

ولمصطلح الصلاح عدة وجوه كما وردت في كتب الوجوه والنظائر وبعض كتب التفسير[3].

تفسير القران، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط1420،1هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، خ3، ص367، وانظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص 479 و ص589.

[1]انظر: عبد الله بلقزيز، الخطاب الإصلاحي في المغرب، دار المنتخب، بيروت – لبنان، ط1، 1997م،ص 15.

[2]انظر:الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794هـ)، البرهان في علوم البيان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1391هـ، 927م، ج1، ص102.

[3]انظر: البلخي، مقاتل بن سليمان (ت 150هـ)، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 1427هـ، 2000م، ص95، وانظر الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون القارئ، (ت 170هـ)، تحقيق: حاتم صالح

الوجه الأول: بمعنى الإيمان[1]، كقوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ (سورة الرعد:23)، وصلاحهم إيمانهم بالله واتباعهم أمره وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم[2].

قال تعالى ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة المنافقين:10) أي المؤمنين[3]، وقال تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

الضامن، المكتبة الوطنية، بغداد، 514هـ، 1989م، ص286، وانظر: يحيي بن سلام (ت 200هـ)، التصاريف تقسير القرآن مما اشتهرت أسمائه وتصرفت معانيه، تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، 1400هـ-1980م، ص275، ص280، وانظر: الدامغاني، أبو عبد الله الحسين بن محمد (ت 278هـ)، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، تحقيق: عربي بن عبد الحميد علي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، ص299، وانظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج، عبد الرحمن (ت 597هـ)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم، مؤسسة الرسالة، ط2، 1405هـ، 1985م، ص396. وانظر: ابن العماد، شمس الدين محمد بن محمد بن علي (ت 887هـ)، كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، المكتبة العصرية، ط 2004م، ص308. وانظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 13، ص308، وانظر: البغوي، معالم التنزيل، ج5، ص 101.

[1] انظر: البلخي، الوجوه والنظائر، ص95، وانظر: هارون القارئ، الوجوه والنظائر، القرآن الكريم، ص286، وانظر: يحيى بن سلام، التصاريف، ص175، وانظر: الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص299، وانظر: ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص246، وانظر ابن العماد، كشف السرائر، ص308.

[2] انظر: الطبري، جامع البيان، ج 16، ص 423.

[3] انظر: البغوي، معالم التنزيل، ج5، ص101.

وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ **(سورة النمل: 9)**، أي مع الانبياء والمؤمنين[1].

الوجه الثاني: حسن المنزلة أو جودة المنزلة[2]: قال تعالى في سورة يوسف: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ (سورة يوسف:9)، يعني تحسن منزلتكم وشأنكم عند أبيكم[3]، وقال تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ (سورة البقرة:13)، لحسن منزلته وكرامته[4]، وعلو مرتبته عند الله تعالى في الدارين[5].

الوجه الثالث: بمعنى الرفق[6]، ولين الجانب[7]، قال تعالى في سورة القصص: **﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ**

---

[1] انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1411،1هـ-1990م، ج5، ص 196، وانظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت 450هـ)، النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط1، 1412هـ-1992م، ج4 ص 176.

[2] انظر: البلخي، الوجوه والنظائر، ص95، وانظر: هارون القارئ، الوجوه والنظائر، القرآن الكريم، ص286، وانظر: يحيى بن سلام، التصاريف، ص175، وانظر: الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص299، وانظر: ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص246، وانظر ابن العماد، كشف السرائر، ص308.

[3] انظر :الرازي، مفاتيح الغيب،ج 11، ص 76.

[4] انظر: الطبري، جامع البيان، ج 17، ص319.

[5] انظر: البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص245.

[6] انظر: البلخي، الوجوه والنظائر، ص95، وانظر: هارون القاري، الوجوه والنظائر، ص286، وانظر: يحيي بنعلم الوجوه والنظائر، ص246، وانظر: ابن العماد، كشف السرائر في معنى الوجوه والنظائر، ص308.

[7] انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج24، ص207، وانظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج20، ص102.

﴿ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (سورة القصص: 27)، في حسن الصحبة والوفاء[1]، قوله تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (سورة الأعراف:142)، يعني وأرفق بهم[2].

الوجه الرابع: تسوية الخلق[3]، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (سورة الأعراف:189)، يعني سوي الخلق من صورة الإنس.

(قَالَ يقَوْمِ أَ رَأَيْتُم إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَما أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُم إِلَى مَا أَنْهَاكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَما تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ). يعني الإحسان ما استطعت.

الوجه الخامس: بمعنى الإحسان[4]، قال تعالى في سورة هود: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (سورة هود:88).لوجه السادس: بمعنى لطاعة[5]، وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ

---

[1] انظر: الطبري، جامع البيان، ج19، ص207، وانظر: البغوي، معالم التنزيل، ج13، ص531، وانظر: البقاعي، نظم الدرر، ج5، ص477.

[2] انظر: البقاعي، نظم الدرر، ج13، ص273.

[3] انظر: البلخي، الوجوه والنظائر، ص95، وانظر: هارون القاري، الوجوه والنظائر، ص286، وانظر: يحيي بن سلام، التصاريف، ص175، وانظر: الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص299، وانظر: ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص246، وانظر: ابن العماد، كشف السرائر في معنى الوجوه والنظائر، ص308.

[4] انظر: الطبري، جامع البيان، ج13، ص306، وانظر: ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت774هـ).

[5] انظر: البلخي، الوجوه والنظائر، ص96، وانظر: هارون القاري، الوجوه والنظائر، ص287، وانظر: يحيي بن سلام، التصاريف، ص280، وانظر: الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص300،

قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (سورة الأعراف: 56) ، بمعنى بعد الطاعة[1]، قال تعالى:(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (سورة البقرة: 82)، أي الطاعات فيما بينهم وبين ربهم[2].

الوجه السابع: الأمانة[3]، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (سورة الكهف: 82)، يعني ذا أمانه[4]، كان يؤدي الأمانات والودائع إلى أهلها[5].

وزاد الدامغاني وابن الجوزي ثلاثة وجوه وهي:

وانظر: ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص397، وانظر: ابن العماد، كشف السرائر في معنى الوجوه والنظائر، ص309.

[1]انظر: ابو حيان الأندلسي، البحر المحيط،ج4، ص313.

[2]انظر: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد (ت375هـ)،بحر العلوم،تحقيق:علي معوض وعادل عبد الموجود،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط1، 1413هـ-1993م، ج1،ص133.

[3]انظر: البلخي، الوجوه والنظائر، ص96، وانظر: هارون القاري، الوجوه والنظائر، ص287، وانظر: يحيي بن سلام، التصاريف، ص280، وانظر: الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص300، وانظر: ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص397، وانظر: ابن العماد، كشف السرائر في معنى الوجوه والنظائر، ص309.

[4] انظر: ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (ت597هـ)، زاد المسير، المكتب الاسلامي –بيروت، ط3، 1404هـ، ج5، ص182، وانظر السمرقندي، بحر العلوم، ج3، ص58، وانظر: مقاتل بن سليمان، ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي (ت150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: احمد فريد، ار الكتب العلميه، بيروت –لبنان، ط1، 1424هج2003م،ج2 ص299.

[5]انظر: السيوطي، الدر المنثور، ج9، ص603، وانظر: ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس الرازي (ت327هـ)، تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: اسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا.

الوجه الثامن: بر الوالدين[1]، قال تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ (سورة الإسراء: 25)، أي أبرار مطيعين[2]، صادقين في نية البر بالوالدين[3].

الوجه التاسع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[4]، قال تعالى: (﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ (سورة هود:117)، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر[5].

الوجه العاشر: بمعنى الحج[6]، قال تعالى: ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (سورة المؤمنون: 100)، والعمل الصالح يشمل جميع الأعمال من الشهادتين والحج والصلاة والزكاة[7]، وقال تعالى﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة المنافقين:10)، والمراد بالصلاح هنا الحج[8].

---

[1] انظر: الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص299، وانظر: ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 396.

[2] انظر: البغوي، معالم التنزيل، ج13، ص127.

[3] انظر: القرطبي، جامع أحكام القران، ج3. ص 48.

[4] انظر: الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص299، وانظر: ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 396.

[5] انظر: القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي (ت1332هـ)،محاسن التأويل، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ط1398،2هـ -1978م،ج9، ص181.

[6] انظر: الدامغاني، الوجوه والنظائر، ص299، وانظر: ابن الجوزي، نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص 396.

[7] انظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القران بالقران، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، 1415هـ -1995م،ج5 ص355.

[8] انظر: البغوي، معالم التنزيل، ج5، 101.

والملاحظ أن الحاجة لكل هذه الأوجه أن الصلاح كل خير وبر يسعى له الإنسان في الدنيا والآخرة وفيه مرضاة الله تعالى من خلق أو فعل أو قول.

3.1 الاستعمال القرآني لمصطلح الإصلاح والمصلحون

تناول القرآن الكريم مصطلح الإصلاح، المشتق من الجذر الثلاثي (صلح) واشتقاقاته وتصاريفه، مرات كثيرة بلغت (180) مائة وثمانون مرة، وفي صيغ مختلفة بلغت (30) ثلاثون صيغة[1].

وورد لفظ الإصلاح في القرآن الكريم خمس مرات[2]، وجاء على عدة معان أهمها:

1) في الحث على إصلاح مال اليتيم والذي يكون إصلاحه بالتعليم والتأديب وإصلاح ماله بالتنمية والحفظ[3].

قال تعالى: ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة البقرة:22).

2) بمعنى إزالة الضرر[4] والإصلاح بين المتباينين أو المتخاصمين بما أباح الله الإصلاح بينهما[5].

---

[1] انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، مكتبة الغزالي، دمشق، مادة صلح، ص410.

[2] انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، مكتبة الغزالي، دمشق، مادة صلح، ص410.

[3] انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص890، وانظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يونس بن علي النحوي (ت745هـ)،تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلميه، بيروت –لبنان، ط1422،1هـ –2001م،ج2،ص170، وانظر: النيسابوري: نظام الدين بن حسين بن محمد، غرائب القران ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عمران، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1416هـ –1996م،ج1، ص606، وانظر: الالوسي، روح المعاني، ج1، ص365.

[4] انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج11، ص33، وانظر: ابن حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج13، 365.

[5] انظر: الطبري ، جامع البيان، ج9، 201.

قال تعالى: ﴿ لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (سورة النساء:114)

3) بمعنى إرادة الإصلاح على لسان سيدنا شعيب لقومه بالموعظة والنصيحة وذلك بإزالة الفساد والخصومة بالتوحيد وترك إيذاء الناس[1] وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مدة استطاعته للإصلاح[2].

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (سورة هود: 88)

4) الإصلاح بين الزوجين، وذلك أن الرجل إذا طلق امرأته كان أحق برجعتها[3]إذا كان مرادة بردها الإصلاح والخير[4] وحسن العشرة لا الإضرار[5].

قال تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة البقرة: 228).

---

[1]انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج18، ص38.

[2]انظر: البيضاوي،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت691هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1418هـ–1998م،ج2، ص145، وانظر: محمد رشيد رضا (ت1345هـ)، تفسير القران الحكيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م، ج2، ص119، وانظر: وهبه الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، ط1، 1991م، ج2، 129.

[3]انظر: الطبري، جامع البيان، ج4، ص528، وانظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج1،ص 916.

[4]انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت774هـ)، تفسير القران العظيم، تحقيق: مصطفى السيد رشاد، مؤسسة قرطبة، ط1، 1412هـ –2000م، ج2، ص 332.

[5]انظر: البغوي، معالم التنزيل، ج1، ص200.

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ (سورة النساء: 35).

5)النهي والتحذير من الإفساد في الأرض[1]بعد إصلاحهما، أي لا تفسدوا فيها بالمعاصي والدعوة إلى طاعة غير الله سبحانه، كالشرك وإفساد النفوس والأموال والأنساب والأديان[2]، ويدخل تحته قليل الفساد وكثيرة ودقيقه وجليلة[3].

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (الأعراف:56).

وقال تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (سورة الأعراف:85).

وردت لفظة المصلح في القران الكريم مرة واحدة[4]، في سورة البقرة في قوله تعالى: (سورة البقرة: 22).

ووردت لفظة المصلحون في القران الكريم أربع مرات[5]، مرتان بالرفع لأنهما جاءت خبر للمبتدأ [6]، ومرتان بالجر مره جاءت مضاف إليه ومره جاءت جار

---

[1]انظر: الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، ج7، ص237.

[2] انظر: البغوي، معالم التنزيل، ج2، ص199، وانظر: الطبري، جامع البيان، ج12، ص487، وانظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص313، وانظر: الالوسي، روح المعاني، ج8، ص140.

[3] انظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية في علم التفسير، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ج2، ص224.

[4]انظر: عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، ص412.

[5]انظر: عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، ص412.

[6]انظر: مصطفى درويش، محيي الدين بن احمد (ت 1430هـ)، إعراب القران وبيانه، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط4، 1415هـ، ج1، ص34، وج4، ص 442، وانظر: صافي،

ومجرور [1]. ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة: 22).

أما ورودها مرفوعة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾ (سورة البقرة: 11).

جاءت في ادعاء المنافين الإصلاح حيث كان فسادهم بمعصية الله جل ثناؤه لأن من عصى الله في الأرض أو أمر بمعصية فقد أفسد في الأرض لأن إصلاح الأرض والسماء بالطاعة[2]، والمقصود كذبهم في إظهار الإيمان وفي جعل أنفسهم المصلحين دون المؤمنين[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (سورة هود:117)

وردت هنا بنفي الله عز وجل أن يهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون، أي لا يهلكهم بمجرد الشرك وحده حتى ينظم إليه الفساد في الأرض كما أهلك قوم شعيب بنقص المكيال والميزان وأهلك قوم لوط بسبب ارتكابهم الفاحشة الشنعاء[4]وذلك أنهم إما أن يكونوا متبعين لمنهج سماوي، وإما أن يكونوا غير متبعين لمنهج سماوي يصلحون أنفسهم[5].

أما ورودها مجرورة، وردت في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (سورة الأعراف: 17)

محمود عبد الرحيم (ت1376هـ)،الجدول في إعراب القران، دار الرشيد، دمشق،ط4، 1418هـ، ج 1، ص51، وج12، ص369.

[1]انظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القران، ج9، ص119.

[2]انظر: الطبري، جامع البيان، ج1، ص282.

[3]انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص283.

[4] انظر: الشوكاني، فتح القدير، ج12، ص534.

[5]انظر، الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج11، ص6754.

وردت في وعد الله عز وجل للمتمسكين بكتابه الذين اعتصموا به واقتدوا بأوامره وتركوا زواجره [1]، انه لا يضيع أجرهم، وأجرهم متفاوت حسب تفاوت الصلاح حتى انه ليصل إلى مالا رأت عين ولا خطر على قلب بشر[2].

والتمسك بكتاب الله عز وجل يشتمل على كل عباده، وأفردت الصلاة بالذكر إظهارا لعلو مرتبة الصلاة، وإنها أعظم العبادات بعد الإيمان[3].

وجاءت في قصة سيدنا موسى عليه السلام والقبطي، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (القصص:19)

والمصلحين بمعنى العريقين في الصلاح[4]، من الذين يصلحون بين الناس[5]، المطيعين لله تعالى[6]، وقيل في كظم الغيظ[7].

وعند النظر في الآيات الكريمة التي تناولت مصطلح الإصلاح أنا في إصلاح مال أو النهي عن إفساد المال وفيه إشارة إلى الإصلاح الاقتصادي، وأمام الأمر بالإصلاح بين الناس وعد الإفساد في الأرض وفيه إشارة إلى الإصلاح الاجتماعي والسياسي.

---

[1] انظر: ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج6، ص531.

[2] انظر الالوسي، روح المعاني، ج19، ص11.

[3] انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص280.

[4] انظر: البقاعي، نظم الدرر، ج5، ص474.

[5] انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القران،ج6، ص283.

[6] انظر: السمرقندي، بحر العلوم، ج3، ص311.

[7] انظر: النسفي، أبو البركات عبد الله بن احمد بن محمود (ت710هـ)،مدارك التنزيل وحقائق التاويل.

الفصل الثاني

مجالات الإصلاح في القران الكريم

1.2 الإصلاح الاقتصادي في القرآن الكريم

يعد الإصلاح الاقتصادي من أولى مطالب الشعوب،وذلك بسبب الفساد الاقتصادي الذي استشرى بالمجتمعات، وتعددت أنواعه بحيث أصبحت مدمره لاقتصاديات الدول وأكثر الدول تأثراً الدول الإسلامية.

واعتنت الشريعة الإسلامية التي جاءت من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، بالإصلاح الاقتصادي وذلك من خلال تحريم أنواع الكسب الغير مشروع مثل: الربا، والرشوة، والغش، والسرقة، والغصب وغير ذلك.

وعملت الشريعة الإسلامية على إيجاد حلول للحصول على الكسب المشروع، وذلك من خلال الحث على العمل، والاعتماد على التكافل الاقتصادي في الإسلام وذلك في وجوب الزكاة والترغيب بالصدقات، وجعل من الكفارات الواجبة إطعام الفقراء أو عتق الرقيق، وغير ذلك من الحلول التي رفعت المستوى المعيشي لبعض الناس وأصلحت حالهم الاقتصادي والمعيشي.

وفي هذه الدراسة نحاول تسليط الضوء على الإصلاح الاقتصادي في تحريم الربا والقمار، وتحريم تبخيس وتنقيص الكيل. وبداية نعرف الإصلاح الاقتصادي في اللغة والاصطلاح.

1.1.2 الاقتصاد لغة واصطلاحاً

الاقتصاد في اللغة: القاف والصاد والدال، أصول ثلاثة يدل احدهما على إتيان شيء[1]، والأخر على اكتناز في الشيء[2]، والقصد استقامة الطريق[3]، والقصد في

---

[1]انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص95، وانظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص524، وانظر: الرازي، مختار الصحاح ، ج1، ص56.

[2]انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5،ص 95.

[3]انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، ص396، وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص3642، وانظر: الكفوي، الكليات، ج1،ص158.

المعيشة أي لا تسرف ولا تقتر[1]، والاقتصاد ضد الإفراط[2]، والاقتصاد علم يبحث في الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع[3].

الاقتصاد في الاصطلاح:

يعرف الاقتصاد بأنه ذلك العلم الاجتماعي الذي يعتني بدراسة المشكلات التي تنشأ من وجود حاجات الإنسان ورغباته المتعددة، مقابل موارد اقتصادية وإمكانات محدودة نسبيا لإشباعها[4]، ويعرف بأنه الدراسة العلمية للظواهر المتعلقة بالنشاط الاقتصادي[5].

والإصلاح الاقتصادي: هو إصلاح المؤسسات الاقتصادية وهيكلة الإنتاج واستخدام امثل للموارد المتاحة وتخفيض الطلب وزيادة العرض[6].

ويعرف الاقتصاد الإسلامي بأنه: الأحكام والقواعد الشرعية التي تنظم كسب المال وإنفاقه وأوجه تنميته[7].

ويعرف أيضا: هو مجموعة الأصول العامة الاقتصادية التي تستخرجها من القران والسنة، والبناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وكل عصر[8].

---

[1] انظر: الفراهيدي، العين، ج5،ص55.

[2] انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، ص 396.

[3] انظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص38.

[4] انظر: مرطان، سعيد سعيد، مدخل الفكر الاقتصادي في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1987م،ص63.

[5] انظر: بوادقجي، عبد الرحيم، مبادئ في علم الاقتصاد والمذاهب الاقتصادية، مطبعة الداوودي، دمشق، 1988م، ص5.

[6] أكرم عبد العزيز، الإصلاح المالي، بيت الحكمة، بغداد، 2007م، ص17.

[7] القحطاني، مسفر بن علي، النظام الاقتصادي في الإسلام، دار الفكر، بيروت، ط1، 2002م، ج1 ص2.

[8] احمد فتحي العال، النظام الاقتصادي في الإسلام مبادئه وأهدافه، دار غريب، مكتبة وهبه، القاهرة، ط3، 1980 م، ص15.

وجاء في القران الكريم في إشارة إلى الإصلاح الاقتصادي، وذلك في قصة شعيب عليه السلام مع قومه، قال تعالى﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (هود: 85).

وفي الآية الكريمة نهي عن التنقيص وأمر بإيفاء العدل[1]، وذلك بتوفية أهل الحقوق التي هي مما يكال أو يوزن حقوقهم على ما وجب لهم من التمام بغير بخس ولا نقص[2]، ولا يكفيهم مجرد الكف عن النقص والبخس بل يجب عليهم إصلاح ما افسدوا[3]، لأنها مفسده عظيمه تجمع السرقة والغدر[4].

2.1.2 الإصلاح الاقتصادي في تحريم الربا

يعد الربا من أول المعاملات الاقتصادية التي اهتم الإسلام بها وتدرج في تحريمها وذلك لأنها كانت مستشرية في الجاهلية، وتدرج القرآن الكريم في تحريم الربا فبدأ بالعهد المكي لفت انتباه المسلمين إلى كراهية الربا، وبغض الدين له وذلك في آية الربا في سورة الروم، ثم في العهد المدني حرمه تحريم جزئي ثم كلي وذلك في آيتي الربا في سورتي آل عمران والبقرة.

ولا يسع الباحثة بداية إلا أن تقوم بتعريف الربا لغة واصطلاحا، ثم بيان أنواعه، وبيان التدرج في تحريمه والحكمة منها:

تعريف الربا لغة واصطلاحا:

الربا في اللغة:

ربا: هو الزيادة والنماء والعلو[5]، وربا الشيء ارباءا: زاد ونما[6].

---

[1] الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص247.

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل القران، ج15، ص453.

[3] الالوسي، روح المعاني، ج12، ص115.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص136.

[5] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص 483.

[6] ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص1572.

الربا اصطلاحا:

الربا: الزيادة كبيع درهم بدرهمين[1].

وتعريف الربا عند الفقهاء:

1) عند الحنفية: فضل مال بلا عوض في معاوضة مال بمال[2].
2) وعرفه الشافعية: بأنه اسم لمقابلة عوض بعوض غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد أو مع تأخير البدلين أو احدهم[3].
3) أما علماء المالكية فقد ذكروا أن الربا يوجد في شيئين: في البيع مفيما تقرر في الذمة من بيع أو سلف أو غير ذلك وجعلوا الربا الجاهلي من الأنواع المتفق عليها[4].
4) وعرفه فقهاء الحنابلة: بأنه الزيادة في أشياء مخصوصة[5].

والربا عند المفسرين بمعنى الزيادة[6]، وهم الأمر الذي كان مشهورا متعارفا في الجاهلية وذلك أنهم كانوا يدفعون المال على أن يأخذوا كل شهر قدرا معينا

ويكون رأس المال باقيا ثم إذا حل الدين طالبوا المديون برأس المال فان تعذر عليه الأداء زادوا في الحق والأجل فهذا الربا الذي كانوا في الجاهلية يتعاملون به[7].

---

[1] الكفوي، الكليات، ج1، ص135.

[2] ابن عابدين، محمد علاء الدين افندي (ت)، حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، دار الفكر، بيروت –لبنان، ط 1421هـ –2000م، ج5، ص 168.

[3] النووي، ابو زكريا محي الدين بن يحيى بن شرف (ت676 هـ)، المجموع شرح المهذب

[4] ابن رشد، محمد بن احمد بن رشد القرطبي (ت 595هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط4، 1395هـ – 1975م، ج2، ص128.

[5] ابن قدامه، عبد الله بن احمد بن قدامه المقدسي (ت620هـ)، المغني، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1405 هـ،ج4، 133.

[6] الطبري، جامع البيان، ج6، ص7، وانظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج1،ص1035،وانظر: الشوكاني، فتح القدير، ج5، 474.

[7] الرازي، مفاتيح الغيب، ج2، ص187.

وربا أهل الجاهلية: يبيع الرجل البيع إلى اجل مسمى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاد وآخره عنه[1]. وكانت تقول للغريم أتقضي أم تربي فكان الغريم يزيد في عدد المال ويثبر الطالب عليه[2]. وقيل للمربي: مرب لتضعيفه المال الذي كان له على غريمه حالاً أو لزيادته عليه فيه لسبب الأجل لذي يؤخره إلى اجله الذي كان له قبل حل دينه عليه[3].

ويعرف أيضا بأنه قرضا مؤجلا بزيادة مشروطة فكانت الزيادة بدلا من الأجل فأبطله الله تعالى وحرمه قال تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ *فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة: 278–279)، حظر أن يؤخذ للأجل عوض فإذا كانت عليه ألف درهم فوضع عنه على أن يعجله فإنما حل الحط بحذاء الأجل فكان هذا هو معنى الربا الذي نص الله تعالى على تحريمه ولا خلاف انه لو كان عليه ألف درهم حاله فقال له اجلني وأزيدك فيها مائة درهم لا يجوز لان المائة عوض من الأجل كذلك الحط في معنى الزيادة إذا جعله عوضا من الاجل وهذا هو الأصل في امتناع جواز اخذ الإبدال عن الآجال[4].

أنواع الربا:

الربا نوعان: ربا الفضل وربا النسيئة[5]، وربا الفضل الزيادة وربا النسيئة الأجل[6]، أما ربا الفضل: فهو بيع ما يجري فيه الربا بجنسه تفاضلاً [7]، والزيادة المشروطة للدائن بغير مقابل[8]، ويقال هو أن يباع من الحنطة بمنوين منها[9].

---

[1] الطبري، جامع البيان، ج6، ص7.

[2] ابن عطيه، المحرر الوجيز، ج1، ص37.

[3] الطبري، جامع البيان، ج6، ص7.

[4] الجصاص، أحكام القران، ج2، ص 187.

[5] البغوي، معالم التنزيل، ج1، ص 383.

[6] الرازي، مفاتيح الغيب، ج1،ص1036.

[7] السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ج1، ص116.

[8] محمد حجازي، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، ج1، ص193.

[9] النعماني، سراج الذين عمر بن علي الدمشقي (ت775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، 1998م ج4،ص447.

وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم الأصناف الربويه:(الذهب، والفضة، والبر، والشعير، والتمر، والملح، عن عباده بن الصامت قال: إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَنْهَى عَنْ بَيْعِ التِّبْرِ بِالتِّبْرِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ وَالْمِلْحِ بِالْمِلْحِ إِلاَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ عَيْنًا بِعَيْنٍ فَمَنْ زَادَ أَوِ ازْدَادَ فَقَدْ أَرْبَى)) [1].

ربا النسيئة: وهو الأمر الذي كان مشهورا متعارفا في الجاهلية وذلك أنهم كانوا يدفعون المال على أن يأخذوا كل شهر قدرا معينا ويكون رأس المال باقيا، ثم إذا حل الدين طالبوا المديون برأس المال فان تعذر عليه إلا زاده في الحق والأجل[2].

وقيل هو كبيع الربا بما يشاركه في العلة نسيئه ومنه جعل ما في الذمة رأس سلم[3].

وعرف أيضا: بأنه التأخير في اجل الدفع والزيادة في الدين كما كان يحصل في الجاهلية إذا حل الدين فإما أن تدفع وإما أن تؤجل ويزيد الدين[4].

وزاد الشافعية ربا اليد: وهو البيع مع تأخير قبضهما أو قبض احدهما[5]، ويكون التفرق قبل التقابض[6].

التدرج في تحريم الربا:

ولقد مر تحريم الربا بأربعة، ادوار كما حدث في تحريم الخمر وذلك تمشيا مع قاعدة التدرج[7]:

---

[1]مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت261هـ)، صحيح مسلم، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا، رقم الحديث (4145)، دار الجيل، بيروت، ج5، ص43.

[2]الرازي، مفاتيح الغيب، ج1،ص 1036.

[3]السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ج1، ص116

[4]محمد حجازي، التفسير الواضح، ج1، ص 193.

[5]القزويني، عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت 623هـ)، فتح العزيز بشرح الوجيز، دار الفكر، بيروت – لبنان، ج8،ص162، وانظر: الشربيني، محمد بن احمد، تفسير السراج المنير، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج1،ص152.

[6]النووي، المجموع شرح المهذب، ج10، 69.

[7]الصابوني، محمد علي، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، مكتبة الغزالي، دمشق، ط3، 1400هـ، ج1، ص390.

نزل في قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ (الروم:39).

سورة الروم مكيه[1]، ليس فيها ما يشير إلى تحريم الربا وإنما فيها إشارة إلى بغض الله للربا[2]، والربا ربوان ربا لا باس به وربا لا يصلح ، فأما الربا الذي لا باس به فهدية الرجل إلى الرجل يريد فضلها أو إضعافها[3]، وهو ما يتعاطى الناس بينهم ويتهادون يعطي الرجل العطية ليصيب منه أفضل منها وهذا للناس عامه[4]، وقيل أن الرجل يعطي قرابته المال ليصير به غنيا لا يقصد بذلك ثواب الله تعالى[5]، والربا وان كثر تصير فان عابته تصير إلى قل[6]، وفيها تهيئه لنفوس المسلمين للكف عن المعامل بالربا[7].

الدور الثاني: نزل قوله تعالى ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا * وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ **(النساء: 160 – 161)**

هذه الآية مدنيه[8]وجاءت في اليهود أي عوقب القوم بظلم ظلموه وبغي بغوة حرمت عليهم أشياء بظلمهم وبغيهم[9]، وذلك مما ارتكبوه من الذنوب العظيمة حرم عليهم طيبات كانت أحلت لهم[10].

---

[1]ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج6، ص297، وانظر. السيوطي، الدر المنثور، ج11، ص572.

[2]الصابوني، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام،ج1، ص390.

[3]السيوطي، الدر المنثور، ج11،ص601.

[4]الطبري، جامع البيان ، ج20، ص105.

[5]ابن القيم، زاد المسير، ج6، ص304.

[6]ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج2، ص491.

[7]ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج21، ص104.

[8] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت911)، الإتقان في علوم القران.

[9] الطبري، جامع البيان، ج9، ص39.

[10] ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج2، ص467.

والربا كان محرم عليهم كما هو محرم علينا[1]، وهو محرم في جميع الشرائع[2]، والله تعالى قد نهاهم عن الربا فتناولوه وأخذوه واحتالوا عليه بأنواع من الحيل وصنوف من الشبه وأكلوا أموال الناس بالباطل[3]. وقيل الربا هنا كنايه عن الحرام لا يخص الربا في الجاهلية ولا الربا الشرعي[4]. وهو تحريم بالتلويح لا بالتصريح لأنه حكاية عن جرائم اليهود وليس فيه ما يدل دلاله قطعيه على أن الربا محرم على المسلمين[5].

الدور الثالث:نزل في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: 130)

هذه الآية مدنيه[6]، وفيها تنبيه على شدة شناعته لكثرته وتنبيه لحكمة تحريم وان تحريم الربا حكمته أن الله تعالى منع منه لما فيه من الظلم[7].

ويقول الطبري رحمه الله:" يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، لا تأكلوا الربا في إسلامكم بعد إذ هداكم له، كما كنتم تأكلونه في جاهليتكم وكان أكلهم ذلك في جاهليتهم: أنّ الرجل منهم كان يكون له على الرجل مال إلى أجل، فإذا حلّ الأجل طلبه من صاحبه، فيقول له الذي عليه المال: أخِّر عنى دَيْنك وأزيدك على مالك، فيفعلان ذلك فذلك هو"الربا أضعافاً مضاعفة"[8].

وفيها تحريم للربا صريح ولكنه تحريم جزئي لا كلي، لأنه تحريم لنوع من الربا الذي يسمى الربا الفاحش، وهو الربا الذي بلغ في الشناعة والقبح الذرة العليا حيث كان

---

[1] السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج2،. ص253.

[2] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص346.

[3] ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج2، ص346.

[4] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص411.

[5] الصابوني، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام،ج1،ص390.

[6] أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم، ج2، ص2، وانظر، السيوطي، الإتقان في علوم القران.

[7] السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، ص147.

[8] الطبري، جامع البيان، ج7، ص204.

الدين فيه يتزايد حتى يصبح أضعافا مضاعفه، يضعف عن سداد كاهل المستدين، الذي استدان لحاجته وضرورته[1].

الدور الرابع: قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة: 278-279).

الآية مدنية[2]، التحريم من الله تعالى في ذلك كان لكل معاني الربا، وان سواءً العمل به واكله وأخذه وإعطاؤه[3].

عن جابر قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم " آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء "[4].

وكان ربا يتعاملون به في الجاهلية فلما اسلموا أمروا أن يأخذوا رؤوس أموالهم[5].

وظاهره انه أبطل من الربا ما لم يكن مقبوضا وان كان معقودا عليه قبل نزول آية التحريم ولا يتعقب بالفسخ ما كان مقبوضاً [6].

هو تأكيد لإبطال ما لم يقبض منه، فإذن رأس المال الذي لا ربا فيه، فاستدل بعض العلماء على ذلك، على أن كل ما طرأ على البيع قبل القبض مما يوجب تحريم ذلك العقد أبطل العقد، كما إذا اشترى مسلم صيدا، ثم أحرم المشتري قبل القبض، أو البائع، بطل البيع، لأنه طرأ عليه قبل القبض ما أوجب تحريم العقد، كما أبطل اللّه تعالى من

---

[1] الصابوني، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، ج1، ص390.

[2] السيوطي، الإتقان في علوم القران، ج1، ص38.

[3] الطبري، جامع البيان، ج6، ص12.

[4] مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم، باب لعن الله آكل الربا وموكله، رقم الحديث: 4177، ج5،ص50.

[5] السيوطي، الدر المنثور، ج3،ص374.

[6] الكيا الهراسي، أبو الحسن علي بن محمد (ت504هـ)، أحكام القران، تحقيق: موسى محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1405هـ، ج1، ص234.

الربا ما لم يقبض، لأنه طرأ عليه ما أوجب تحريمه قبل القبض، ولو كان مقبوضا لم يؤثر[1]. وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد، لمن استمر على تعاطي الربا بعد الإنذار[2].

وفي هذا الدور الأخير نزل التحريم الكلي القاطع، الذي لا يفرّق فيه القرآن بين قليل أو كثير، والذي تدل النصوص الكريمة على أنه قد ختم فيه التشريع السماوي بالنسبة إلى حكم الربا[3].

الأضرار الاقتصادية والاجتماعية للربا:

فالأضرار الاقتصادية تكمن في أن الربا وسيلة غير سليمة للكسب لما يلي:

1. الفائدة التي يحصل عليها المرابي لا تأتي نتيجة عمل إنتاجي بل استقطاع من مال الفرد، أو من ثروة الأمة دون أن ينتج ما يقابله.
2. الفائدة الربوية تدفع فئة من الأمة إلى الكسل والبطالة وتمكنهم من زيادة ثروتهم بدون جهد أو عناء.
3. الربا يؤدي إلى ظاهرة التضخم في المجتمع ويوسع الهوة بين الفقراء والأغنياء.
4. إثقال كاهل المقترضين عند العجز عن التسديد لتضاعف سعر الفائدة المحرمة شرعاً .

-أما الأضرار الاجتماعية للربا فمنها:

1. الربا يستغل حاجة المحتاجين عندما يقترضون، ويلحق بهم الكثير من الأضرار النفسية والاجتماعية والمالية دون اختيار منهم.
2. ينّمي الضغائن والأحقاد بين الناس لعدم اقتناع المقترض بما أخذ منه مهما كانت حاجته ورغبته منه.
3. يلغي معاني الفضيلة والتعاون والتكافل والتراحم بين الناس[4].

الحكمة من تحريم الربا:

ويقول الرازي رحمه الله في حكمة الربا:""

---

[1] الجصاص، أحكام القران، ج2، ص 90.

[2] ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج2، ص496.

[3] الصابوني، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام،ج1، ص391.

[4] مسفر بن علي القحطاني،النظام الاقتصادي في الإسلام، ج1، ص15.

1. الربا يقتضي أخذ مال الإنسان من غير عوض، لأن من يبيع الدرهم بالدرهمين نقداً أو نسيئة فيحصل له زيادة درهم من غير عوض، ومال الإنسان متعلق حاجته وله حرمة عظيمة، قال صلى الله عليه وسلّم: "حرمة مال الإنسان كحرمة دمه"فوجب أن يكون أخذ ماله من غير عوض محرماً .
2. أنه يفضي إلى انقطاع المعروف بين الناس من القرض، لأن الربا إذا طابت النفوس بقرض الدرهم واسترجاع مثله، ولو حل الربا لكانت حاجة المحتاج تحمله على أخذ الدرهم بدرهمين، فيفضي ذلك إلى انقطاع المواساة والمعروف والإحسان
3. أن الغالب أن المقرض يكون غنياً ، والمستقرض يكون فقيراً ، فالقول /بتجويز عقد الربا تمكين للغنى من أن يأخذ من الفقير الضعيف ما لا زائداً "[1].

حكمة تحريم الربا

هي قصد الشريعة حمل الأمة على مواساة غَنِيِّها محتاَجها احتياجاً عارضاً موقتاً بالقرض؛ فهو مرتبة دون الصدقة، وهو ضرب من المواساة إلا أن المواساة منها فا رض كالزكاة، ومنها ندب كالصدقة والسلف؛ فإن انتدب لها المكلف حُرِم عليه طلبُ عوضٍ عنها وكذلك المعروف كله، وذلك أن العادة الماضية في الأمم _وخاصة العرب_ أن المرء لا يتداين إلا لضرورة حياته؛ فلذلك كان حق الأمة مواساته[2].

وتحريم الربا لأنه أكل لأموال الناس بدون مقابل من صاحب المال المعطي ومثل ذلك بما يقع في الناس كثير في أكل الربا أضعافاً مضاعفه[3].

3.1.2 تحريم تطفيف المكاييل والتلاعب بالموازين

يعد تطفيف الكيل والتلاعب بالموازين مفسده اقتصاديه، تشكلت نتيجة أطماع الناس وحبهم للمال، الذي يقع من التجار على عامة الناس والفقراء منهم، ولقد حارب الإسلام هذه المفسدة من خلال تحريمها والتهديد والوعيد بالويل الشديد لمن يمارسها.

---

[1] الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص1037.

[2] ابن عاشور،التحرير والتنوير، ج4، ص86.

[3] رشيد رضا، المنار، ج2، ص58.

ولعل أهم النصوص التي بينت هذا التعامل المذموم ما جاء في قصة سيدنا شعيب عليه السلام قال تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (سورة هود: 84-85)

كان المعتاد من أهل مدين البخس في الكيل والوزن دعاهم شعيب عليه السلام إلى ترك هذه العادة القبيحة وهي تطفيف الكيل والوزن فقال: (وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ) والنقص في الكيل والوزن على وجهين أحدهما: أن يكون الاستنقاص من قبلهم فيكيلون ويزنون للغير ناقصاً ، والوجه الآخر: هو استيفاء الكيل والوزن لأنفسهم زائداً عن حقهم فيكون نقصاً في مال الغير[1].

ويقول الطبري رحمه الله:" وإنما قال ذلك شعيب، لأن قومه كانوا في سعة من عيشهم ورخص من أسعارهم، كثيرة أموالهم، فقال لهم: لا تنقصوا الناس حقوقهم في مكاييلكم وموازينكم، فقد وسَّع الله عليكم رزقكم"[2].

وقال أشياءهم للتعميم تنبيها على أنهم كانوا يبخسون الجليل والحقير والقليل والكثير وقيل كانوا مكاسين لا يدعون شيئا إلا مكسوه[3].

وأنه لما منع قومه من البخس في الكيل والوزن منعهم بعد ذلك من البخس والتنقيص بجميع الوجوه، ويدخل فيه المنع من الغصب والسرقة، وأخذ الرشوة، وقطع الطريق، وانتزاع الأموال بطريق الحيل[4]. وكان بعد الشرك أعظم ذنوبهم تطفيف المكيال والميزان وبخس الناس أشياءهم[5].

---

[1]الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2، ص498.

[2]الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج15، 446.

[3]البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج3، ص39.

[4]الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص2020.

[5]السيوطي، الدر المنثور، ج8، ص130.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (سورة المطففين: 1-3)

والويل معناه الثبور والحزن والشقاء الأدوم[1] والمراد الزجر عن التطفيف، وهو البخس في المكيال والميزان بالشيء القليل على سبيل الخفية، وذلك لأن الكثير يظهر فيمنع منه، وذلك القليل إن ظهر أيضاً منع منه[2].

وهذه الآيةهي أول سورة نزلت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ساعة نزل المدينة، وكان هذا فيهم، كانوا إذا اشتروا استوفوا بكيل راجح، فإذا باعوا بخسوا المكيال والميزان، فلما نزلت هذه السورة انتهوا، فهم أوفى الناس كيلا إلى يومهم هذا[3].

وقيل من اللطائف أن تكون نزلت بين مكة والمدينة لأن التطفيف كان فاشيا في البلدين[4]، وسمي الذي يخون في المكيال والميزان مطففاً لأنه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان إلا الشيء الخفيف الطفيف[5].

2.2 الإصلاح السياسي في القرآن الكريم

يعد الإصلاح السياسي وجهاً بارزاً في كتاب الله تعالى تناولته الآيات الكريمة في ثنايا القرآن الكريم، لحديثها عن الشورى ونحوها ؛ إذ يهدف القرآن من ذلك إلى بناء الاستقرار السياسي، فهو لا يقل عن الأمن الغذائي، في وقت يشهد العالم بعامة وعالمنا الإسلامي بخاصة أنواعاً متعددة من الطغيان السياسي، وسأحاول في هذا المبحث الاستقراء للنص القرآني الكريم لعل الدراسة تسهم في إيجاد بعض الحلول في

---

[1] ابن عطيه، المحرر الوجيز، ج5، 449.

[2] الرازي، مفاتيح الغيب، ج8،ص 4692.

[3] القرطبي، أبو عبد الله محمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط2، 1384هـ - 1964م،ج 22،ص86.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص187.

[5] السمرقندي، بحر العلوم، ج4، ص381.

تحقيق الأمن السياسي في الواقع المعاصر. ولا يسع الباحثة هنا إلا أن تقوم بتعريف الإصلاح السياسي لغةً واصطلاحاً .

1.2.2 تعريف الإصلاح السياسي

السياسة لغة واصطلاحا:

السياسة في اللغة: القيام على الشيء بما يصلحه[1]، وساس الرعية يسوسها سياسة[2]، وهي فعل السائس الذي يسوس الدواب سياسة يقوم عليها ويروضها، والوالي يسوس الرعية وأمرهم[3].

السياسة اصطلاحا:

يقول الكفوي رحمه الله: " السياسة هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل، وهي من الأنبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم، ومن السلاطين والملوك على كل منهم في ظاهرهم لا غير، ومن العلماء ورثة الأنبياء على الخاصة في باطنهم لا غير "[4].

وهو علم بما يدفع المضرة عن الدنيا ويجلب منفعتها[5].

وعرفه النسفي بقوله : "حياطة الرعية بما يصلحها لطفاً وعنفا "[6]

يقول الراغب الأصفهاني (رحمه الله):"والسياسة ضربان:أحدهما: سياسة الإنسان نفسه وبدنه وما يختص به، والثاني: سياسة غيره من ذويه وأهل بلده، ولا

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص2149، وانظر: الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج16، ص157.

[2]الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص326.

[3] الفراهيدي، العين، ج7، ص336، وانظر: ابن منظور، لسان العرب ج3، ص149.

[4]الكفوي، الكليات، ج1، ص510.

[5]ابن تيميه، تقي الدين أبو العباس احمد بن تيميه الحراثي (ت 728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز، دار الوفاء، ط3، 2005م، ج4، ص493.

[6] النسفي، نجم الدين بن حفص النسفي (ت 537هـ)، طلبة الطلبة في الاصطلات الفقهية، دار القلم، بيروت، ط1، 1406هـ، ج1، ص 341.

يصلح لسياسة غيره من لا يصلح لسياسة نفسه،ولهذا ذم اللَّه تعالى من ترشح لسياسة غيره، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وهو غير مهذب في نفسه، فقال: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾، (البقرة:44) ، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف: 2-3)، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 105)، أي هذبوها قبل الترشح لتهذيب غيركم" [1].

وعرفت السياسة: بأنها فن ممارسة القيادة والحكم وعلم السلطة، أو الدولة وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم[2].

ويعرف الإصلاح السياسي: هو عملية تعديل وتطوير جذريه أو جزئيه، في شكل الحكم أو العلاقات الاجتماعية، داخل الدولة في أطار النظام السياسي القائم، وبالوسائل المتاحة واستنادا لمفهوم التدرج[3].

2.2.2 ألفاظ في القرآن الكريم ذات صله بالسياسة

وكلمة السياسة لم ترد في القرآن الكريم لا مكيه ولا مدنيه ولا أي لفظه مشتقه منها وصفاً أو فعلاً ، ولكن معناه ومضمونه مبثوث في القران الكريم[4].

وجاءت في القرآن الكريم ألفاظ تدل على مفهوم السياسة[5]، ومنها:

---

[1] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، الذريعة إلى مكارم الشريعه، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي،دار السلام – القاهرة، 1428 هـ – 2007م، ج1، ص84

[2] الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1993م، ج3، ص362.

[3] الكيالي، موسوعة السياسة،، ج3، ص364.

[4] يوسف القرضاوي، مفهوم كلمة (السياسة) في القرآن والسنة، موقع القرضاوي.

[5] يوسف القرضاوي، مفهوم كلمة (السياسة) في القرآن والسنة، موقع القرضاوي.

1. كلمة الملك، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: 54)، قيل في معنى ملكا عظيما ملك سليمان[1]، وقيل النبوة، وهي أعظم مراتب الملك لأن العلماء لهم أمر عظيم على بواطن الخلق، والجبابرة لهم أمر على ظواهر الخلق، والأنبياء أمرهم نافذ في البواطن والظواهر[2].
2. كلمة الحكم، فال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (النساء: 85)، وفيها تصريح بأنه ليس للجميع أن يشرعوا في الحكم بل ذلك لبعضهم[3]. وقال تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (المائدة:50)، وحكم الجاهلية، يعني: أحكام عَبدة الأوثان من أهل الشرك، وعندهم كتاب الله فيه بيان حقيقة الحكم الذي حكمت به فيهم، وأنه الحق الذي لا يجوزُ خلافه[4].
3. التمكين، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاء نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (يوسف:56)، أي ملكناه أرض مصر[5]، وجعلناه على خزائنها بضع سنين[6]. وقال تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا\ فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ (القصص: 5-6)، والتمكين التوطئة في أرض

---

[1] الطبري، جامع البيان في تفسير آي القرآن، ج8، ص 482.

[2] الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص1120.

[3] الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص1474.

[4] الطبري، جامع البيان في تفسير آي القرآن، ج10، ص394.

[5] البغوي، معالم التنزيل، ج2، ص499.

[6] الطبري، جامع البيان في تفسير آي القرآن، ج15، ص20.

مصر والشام بحيث ينفذ أمرهم ويتسلطون على من سواهم[1]، ونجعلهم أئمة أي ولاة وملوكا[2].

4. الاستخلاف ، قال تعالى: ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (النور: 55)، أي أن يصيروا خلفاء الله في أرضه[3]، و ليورثنهم الله أرض المشركين من العرب والعجم، فيجعلهم ملوكها وساستها[4].

3.2.2 الشورى

الشورى مبدأ عظيم حثّ عليه الإسلام وعمل به النبي – صلى الله عليه وسلم – في كثير من الأحيان، واستنّ به الخلفاء الراشدون والمؤمنون من بعده.

ولإقرار مبدأ الشورى سميت سورة في القرآن باسم سورة الشورى.

ووردت في القرآن الكريم ذكر الشورى مرتين، مرة جاءت في القسم المكي في مدح الأنصار الذين أخذوا الشورى مبدأ لهم، والموضع الثاني في القسم المدني في أمر الله تعالى للنبي – صلى الله عليه وسلم – في مشاورة أصحابه، فكان مبدأ الشورى متأصل في آيات القسم المكي والمدني. ولا يسع الباحثة بدايةً إلا أن تقوم بتعريف الشورى لغةً واصطلاحاً :

تعريف الشورى

الشورى في اللغة: مأخوذة من مادة شور، والمستشير يأخذ الرأيَ من غيره[5].

---

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج7، ص99.

[2] الطبري، جامع البيان في تفسير آي القرآن، ج5، ص378.

[3] الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص3044.

[4] الطبري، جامع البيان في تفسير آي القرآن،ج19،ص208، وانظر: الخازن،لباب التأويل في معاني التنزيل، ج5، ص85.

[5] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص226.

الشورى اصطلاحا:

وهي بمعنى التشاور[1]، والتشاور والمشاورة والمشورة استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض[2]، فتحصل من تصادم الآراء واحتكاك الأقوال النتيجة المرضية التي يجمع عليها المتشاورون أو أكثرهم[3]والمراجعة فى الآراء ليتبين الصواب منها[4].

وهي تعني تقليب الآراء المختلفة ووجهات النظر المطروحة، واختيارها من أصحاب العقول والإفهام حتى يتوصل إلى الصواب منها، أو إلى أصوبها وأحسنها ليعمل به حتى تتحقق أحسن النتائج[5].

وردت كلمة الشورى في القرآن الكريم صراحة مرتان، الآية الأولى مكيه وهي في سورة الشورى، و الآية الثانية مدنيه في سورة آل عمران.

أما الآية الأولى فقد جاءت في معرض بيان صفة المسلمين ومدح من عمل بالشورى في جميع أموره قال تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ **(سورة الشورى: 38).**

نزلت في الأنصار كانت قبل الإسلام، وقبل قدوم النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة، إذا كان بينهم أمر، أو أرادوا أمراً ، اجتمعوا فتشاوروا بينهم، فأخذوا به، فأثنى الله عليهم خيراً [6].

ويقول الماوردي (رحمه الله تعالى) في هذه الآية أربع وجوه : " أحدها: أنهم كانوا قبل قدوم النبي (صلى الله عليه وسلم) إليهم إذا أرادوا أمراً تشاوروا فيه ثم عملواْ عليه فمدحهم الله تعالى به.

الثاني: يعني أنهم لانقيادهم إلى الرأي في أمورهم متفقون لا يختلفون فمدحوا على اتفاق كلمتهم. قال الحسن: ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم.

---

[1] الكفوي، الكليات، ج1، ص541.

[2] الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران، ج1، ص270.

[3] ملا حويش، عبد القادر آل غازى، بيان المعاني، مطبعة الترقى، دمشق،1382هـ،ج4، ص49.

[4] المراغي، تفسير المراغي،ج25، ص50.

[5] أبو فارس، محمد عبد القادر، النظام السياسي في الإسلام، دار القرآن الكريم، الكويت، ص79.

[6] مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج3، ص180.

الثالث: هو تشاورهم حين سمعوا بظهور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وورود النقباء إليهم حتى اجتمع رأيهم في دار أبي أيوب على الإيمان به والنصرة له.

الرابع: أنهم يتشاورون فيما يعرض لهم فلا يستأثر بعضهم بخير دون بعض." [1]

وكان إذا وقعت بينهم واقعة اجتمعوا وتشاوروا فأثنى الله عليهم، أي لا ينفردون برأي بل ما لم يجتمعوا عليه لا يقدمون عليه[2]. ويدل هذا على أهمية الشورى والعمل بها حتى قبل قيام دولة الإسلام.

ويقول ابن عاشور (رحمه الله تعالى): " وإذ قد كانت الشورى مفضية إلى الرشد والصواب وكان من أفضل آثارها أن اهتدى بسببها الأنصار إلى الإسلام أثنى الله بها على الإطلاق دون تقييد بالشورى الخاصة التي تشاور بها الأنصار في الإيمان وأي أمر أعظم من أمر الإيمان " [3].

وكانوا يتشاورون فيه مشاورة عظيمة مبالغين مما لهم من قوة الباطن وصفائه في الإخلاص والنصح[4]، ولا ينفردون برأي حتى يتشاورا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تدبرهم وتيقظهم في الأمور[5].

ويقول السعدي (رحمه الله) في تفسير هذه الآية:" وأمرهم الديني والدنيوي شورى بينهم أي لا يستبد أحد منهم برأيه في أمر من الأمور المشتركة بينهم، وهذا لا يكون إلا فرعا عن اجتماعهم وتوالفهم وتواددهم وتحابهم وكمال عقولهم، أنهم إذا أرادوا أمرا من الأمور التي تحتاج إلى إعمال الفكر والرأي فيها، اجتمعوا لها وتشاوروا وبحثوا فيها، حتى إذا تبينت لهم المصلحة، انتهزوها وبادروها، وذلك كالرأي في الغزو والجهاد، وتولية الموظفين لإمارة أو قضاء، أو غيره، وكالبحث في المسائل الدينية

---

[1] الماوردي، النكت والعيون،ج5، ص206.

[2] الرازي، مفاتيح الغيب،ج1،ص3974.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج25، ص112.

[4] الشوكاني، فتح القدير،ج6، ص636.

[5] البيضاوي،تفسير البيضاوي،ج1، ص133.

عموما، فإنها من الأمور المشتركة، والبحث فيها لبيان الصواب مما يحبه الله، وهو داخل في هذه الآية[1].

ويقول سيد قطب في ظلال القران: " ومع أن هذه الآية مكيه نزلت قبل قيام الدولة المسلمة في المدينة، فإننا نجد فيها هذه الصفة، مما يوحي بأن وضع الشورى أعمق في حياة المسلمين من مجرد أن تكون نظاما سياسيا للدولة فهي طابع أساسي للجماعة كلها يقوم عليه أمرها كجماعه، ثم يتسرب من الجماعة إلى الدولة، بوصفها إفرازا طبيعيا للجماعة "[2].

أما الموضع الثاني جاء في سورة آل عمران قال تعالى﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ **(آل عمران:159)**.

أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله:"**وشاورهم في الأمر**"، بمشاورة أصحابه في مكايد الحرب وعند لقاء العدو، تطييبًا منه بذلك أنفسَهم، وتألّفًا لهم على دينهم، وليروا أنه يسمع منهم ويستعين بهم، وإن كان الله عز وجل قد أغناه بتدبيره له أمورَه، وسياسته إيّاه وتقويمه أسبابه، عنهم. [3].

وقيل أن النبي صلى الله عليه السلام شاورهم في واقعة أحد فأشاروا عليه بالخروج وكان ميله إلى أن يخرج فلما خرج وقع ما وقع فلو ترك مشاورتهم بعد ذلك لكان ذلك يدل على أنه بقي في قلبه منهم بسبب مشاورتهم بقية أثر فأمره الله تعالى بعد تلك الواقعة بأن يشاورهم ليدل على أنه لم يبق في قلبه أثر من تلك الواقعة[4].

وفيه رفع من مقدارهم بصفاء قلبه لهم، حيث أهلهم للمشاورة، وجعلهم خواص بعد ما صدر منهم، وتشريع المشاورة لمن بعده، والاستظهار برأيهم فيما لم ينزل فيه

---

[1]السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ج1، ص759.

[2]سيد قطب، في ظلال القرآن.

[3]الطبري، جامع البيان في تفسير آي القران، ج7، ص343.

[4] الرازي، مفاتيح الغيب،ج 9، ص54.

وحي، فقد يكون عندهم من أمور الدنيا ما ينتفع به، واختبار عقولهم، فينزلهم منازلهم، واجتهادهم فيما فيه وجه الصلاح[1].

وما أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة لحاجة منه إلى رأيهم، وإنما أراد أن يعلمهم ما في المشاورة من الفضل[2]، وتمهيدا لسنة المشاورة للأمة[3].

وقال الماوردي (رحمه الله) في معنى قوله تعالى: ((**وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**)) قال: في أمره بالمشاورة أربعة أقاويل:

أحدها: أنه أمره بمشاورتهم في الحرب ليستقر له الرأي الصحيح فيه.

والثاني: أنه أمره بِمشاورتهم تأليفاً لهم وتطييباً لأنفسهم .

والثالث: أنه أمره بمشاورتهم لِما علم فيها من الفضل، ولتتأسى أمته بذلك بعده (صلى الله عليه وسلم).

والرابع: أنه أمره بمشاورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وإن كان عن مشورتهم غنياً [4].

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه في المصالح العامة من سياسيه وحربيه وماليه مما لا نص فيه في كتاب الله تعالى[5].

وقد ذكر القرآن الكريم نماذجاً من الشورى السياسية منها على سبيل المثال لا الحصر شورى ملكة سبأ لمجلس الوزراء والأعيان وكبار مستشاريها حيث عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله: ﴿ **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ** ﴾ **(النمل:32)**.

وهذا ما جاء في قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل مع بلقيس ملكة سبأ، وذلك أن سليمان عليه السلام كتب كتابًا إلى بلقيس وقومها، وأعطاه لذلك الهدهد فحمله في جناحه كما هي عادة الطير، وقيل: بمنقاره، وذهب إلى بلادهم فجاء إلى

---

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ص104.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج4، ص 249.

[3] البيضاوي، تفسير البيضاوي،ج2، ص108.

[4] الماوردي، النكت والعيون، ج 1، ص433.

[5] رشيد رضا، تفسير المنار، ج11، ص217.

قصر بلقيس، إلى الخلوة التي كانت تختلي فيها بنفسها، فألقاه إليها من كُوة هنالك بين يديها، ثم تولى ناحية أدبًا ورياسة، فتحيرت مما رأت، وهالها ذلك، ثم عمدت إلى الكتاب فأخذته، ففتحت ختمه وقرأته، فإذا فيه قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ **(النمل:30-31)**، فجمعت عند ذلك أمراءها ووزراءها وكبراء دولتها ومملكتها، ثم قالت لهم، في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ **(النمل: 29)** [1].

وصفتْه بالكرمِ لكرمِ مضمونِه أو لكونِه من عندَ ملكٍ كريمٍ أو لكونِه مختوماً أو لغرابةِ شأنِه ووصولِه إليها على منهاجٍ غيرِ معتاد[2].

وقالت لقومها في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ **(النمل:32-33)**

أي أشيروا علّي في أمري الذي قد حضرني من أمر صاحب هذا الكتاب الذي ألقي إلّي، فجعلت المشورة فتيا[3]. وما كنت مستبدة بأمر دون رأيكم ومشورتكم[4].

قيل كان أهل مشورتها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، كل رجل منهم على عشرة آلاف فأخذوا مجالسهم[5]، وقصدت بالانقطاع إليهم واستطلاع رأيهم[6]استعطافهم وتطييب أنفسهم ليمالئوها ويقوموا[7]، وقيل هي أول من وضع المشورة[8].

---

[1]ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج6، ص189.

[2]أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج5، ص186، وانظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج4،ص 266.

[3]الطبري، جامع البيان في تفسير آي القران، ج 19، ص453.

[4]السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، ص604.

[5]ابن العربي، احكام القران، ج3، ص743.

[6]البقاعي، نظم الدرر، ج5، ص424. الخازن، تفسير الخازن، ج3، ص344.

[7]الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص3462.

[8]ابو حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص70.

وفي هذا دليل على صحة المشاورة إما استعانة بالآراء أو مداراة للأولياء، وقيل هي أول من جاء أنه شاور[1].

ويقول مصطفى المراغي (رحمه الله) في تفسير هذه الآية الكريمة: " وفى قولها هذا دلالة على إجلالهم وتكريمهم ليمحضوها النصح، ويشيروا عليها بالصواب، ولتختبر عزمهم على مقاومة عدوهم، وحزمهم فيما يقيم أمرهم، وإمضاءهم على الطاعة لها، علما منها أنهم إن لم يبذلوا أنفسهم وأموالهم ودماءهم دونها لم يكن لها طاقة بمقاومة عدوها، وإن لم يجتمع أمرهم وحزمهم وجدهم كان ذلك عونا لعدوهم عليهم [2]، وإن لم تختبر ما عندهم وتعلم قدر عزمهم لم تكن على بصيرة من أمرهم، وربما كان في استبدادها برأيها وهن في طاعتها، وتعمية في تقدير أمرهم، وكان فى مشاورتهم وأخذ رأيهم عون على ما تريد من قوة شوكتهم وشدة مدافعتهم، ألا ترى إلى قولهم في جوابهم: (نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ) على مالها من عقل راجح وأدب جّم في التخاطب.

وقد دل على غزارة عقلها وحسن أدبها، ولذلك جنت ثمرة أمثال ذلك طاعتهم لها في المنشط والمكره[3].

وهذا يدل على أن الشورى أمر ضروري وفيه صواب الرأي، وقد ضرب القرآن الكريم هذا المثال لملكة سبأ وقد كانت هي وقومها مشركون بالله، أو كانت سبب النجاة لها إذ أنها آمنت بالله تعالى بعد ذلك.

3.2 الإصلاح الاجتماعي في القرآن لكريم

1.3.2 تعريف الإصلاح الاجتماعي لغة واصطلاحا

الاجتماع في اللغة: الجيم والميم والعين، أصل واحد يدل على نظّام الشيء، يقول: جمعت الشيء جمعاً [4]، والجمع: تأليف المتفرق[5]، والجماعة: عدد كل شيء وكثرته[6].

---

[1] الماوردي، النكت والعيون، ج4، ص207.

[2] المراغي، تفسير المراغي، ج19، ص139.

[3] البقاعي، نظم الدرر، ج5، ص424.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص479.

[5] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج20،ص 451.

[6] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص679.

الإصلاح الاجتماعي اصطلاحا:

ويعرف الإصلاح الاجتماعي: بأنه عملية تجديد مستمرة متصلة بالحياة تقتضيها الفطرة الإنسانية بحيث تحمي المجتمع من الانحراف وشيوع المفاسد فيه[1].

ويعرف أيضا بأنه: أصل شرعي من أصول الإسلام، يقوم على قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويقتضي ذلك أن يكون في المجتمع أناس يقومون على إصلاح أموره في شؤون الدنيا والدين، بحيث تكفل قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التقدم الدائم والمستمر للمجتمع الإنساني، مع تغير الظروف والبيئات، وتجدد المصالح والعادات، فيكون القصد من ذلك تحقيق الإصلاح الديني والخلقي والاجتماعي[2].

2.3.2 إصلاح العادات والتقاليد

عندما جاء الإسلام حرص على إبقاء العادات الحسنة المتعارف عليها في الجاهلية مثل سدانة البيت وسقاية الحاج والثناء على الأخلاق الحميدة، فكما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم:" إما جئت لأتمم مكارم الأخلاق"، وفي المقابل حرم الإسلام العادات السيئة ومنها تحريم الثأر وإقامة حكم القصاص (القاتل يقتل)، وحرم أيضاً وأد البنات وهي عادات جاهلية كانت تفعلها بعض القبائل. وهنا نسلط الضوء على تحريم هذه العادة الجاهلية.

تحريم وئد البنات:

يقول الزمخشري – رحمه الله – في وصف طريقة الوأد: "كان الرجل إذا ولدت له بنت فأراد أن يستحييها ألبسها جبة من صوف أو شعر ترعى له الإبل والغنم في البادية، وإن أراد قتلها تركها حتى إذا كانت سداسية فيقول لأمها: طيبيها وزينيها، حتى أذهب بها إلى إحمائها، وقد حفر لها بئرا في الصحراء، فيبلغ بها البئر فيقول لها:

---

[1] هاله فائق عوض، الإصلاح الاجتماعي في تفسير التحرير والتنوير، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، إشراف أ.د زياد خليف الدغامين، 2009 م، ص14.

[2] جمال الدين محمد محمود، أصول المجتمع الإسلامي، دار الكتاب المصري، ط1، 1992م، ص139.

انظري فيها، ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها، حتى تستوي البئر بالأرض،وقيل كانت الحامل إذا أقربت حفرت حفرة فتمخضت على رأس الحفرة، فإذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة، وإن ولدت ابنا حبسته"[1].

ومن أسباب وأد البنات في الجاهلية:

1. كراهيتهم للأنثى[2]، وجاء هذا في قوله تعالى في وصف أحدهم إذا بشّر بمولود أنثى قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ {58}يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ **(سورة النحل: 58 – 59)**. ومن حالهم أن أحدهم إذا قيل له قد ولدت له أنثى اغتم واربد وجهه غيظا وتأسفا وهو مملوء من الكرب[3]، واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشويش وهو كظيم مملوء غيظا من المرأة[4].
2. الخوف من لحوق العار بهم[5]، بدفنهن وهن على قيد الحياة خشية أن يكنّ سببا للعار أو السباء إذا كبرن، أو خشية أن يقترن بأزواج دون آبائهن فى الشرف[6].وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة فيهن ويقال أن أول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي[7]، وكان بعض أعدائه أغار عليه فاسر ابنته

---

[1]الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (538 هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، 1407هـ، ج4، ص708، وانظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط. ج 8، ص425.

[2]البغوي، معالم التنزيل، ج3، ص84، وانظر: الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل،ج4، 97.

[3]القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص14.

[4]البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج 1، ص4050

[5]الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص4680.

[6]المراغي،تفسير المراغي، ج8، ص44.

[7]هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المنقري كان قد حرم الخمر في الجاهلية ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد بني تميم فأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:"هذا سيد أهل الوبر" وكان وهو أول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والأنفة من النكاح، وتبعه الناس في

فاتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى قيس على نفسه أن لا تولد له بنت إلا دفنها حية فتبعه العرب في ذلك[1].

3. خشية الإملاق والفاقه[2] وهو السبب الغالب[3]، قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (**سورة الانعام: 151**)، وقال تعالى : ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا ﴾ **(سورة الاسراء:31)** وقد كان أهل الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الفاقة، فوعظهم الله في ذلك، وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله[4].

يقول الرازي – رحمه الله – : " العرب كانوا يقتلون البنات لعجز البنات عن الكسب، وقدرة البنين عليه بسبب إقدامهم على النهب والغارة، وأيضاً كانوا يخافون أن فقرها ينفر كفأها عن الرغبة فيها فيحتاجون إلى إنكاحها من غير الأكفاء، وفي ذلك عار شديد فقال تعالى: **{ولا تقتلوا أولادكم}** وهذا لفظ عام للذكور والإناث، والمعنى أن الموجب للرحمة والشفقة هو كونه ولداً ، وهذا المعنى وصف مشترك بين الذكور وبين

ذلك إلى أن أبطله الإسلام.ينظر: ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد بيجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1412هـ، ج5، ص 483. وانظر: ابن خلكان، احمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ)،تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج1، ص184.

[1] العسقلاني، ابن حجر (ت 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت،ط 1379هـ ، ج10، ص406.

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج12، ص217.

[3] الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص1916.

[4] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج17، ص436.

الإناث، وأما ما يخاف من الفقر من البنات فقد يخاف مثله في الذكور في حال الصغر، وقد يخاف أيضاً في العاجزين من البنين"[1].

ولا تئدوا بناتكم خوف العيلة والفقر فإنّ الله رازقكم وإياهم لأن الله تعالى إذا تكفل برزق الوالد والولد وجب على الوالد القيام بحق الولد وتربيته والاتكال في أمر الرزق على الله عز وجل[2].

وقتل الأولاد إن كان لخوف الفقر فهو سوء ظن بالله، وإن كان لأجل الغيرة على البنات فهو سعي في تخريب العالم، فالأول ضد التعظيم لأمر الله تعالى، والثاني: ضد الشفقة على خلق الله تعالى وكلاهما مذموم[3].

ولم يكن الوأد معمولاً به عند جميع القبائل، قيل: أول من وأد البنات من القبائل ربيعة، وكانت كندة تئد البنات، وكان بنو تميم يفعلون ذلك، ووأد قيس ابن عاصم المنقري من بني تميم ثمان بنات له قبل إسلامه، ولم يكن الوأد في قريش البتة، وكان صعصعة بن ناجية[4]، جد الفرزدق من بني تميم يفتدي من يعلم أنه يريد وأد بنته من قومه بناقتين عشراوين وجمل، فقيل: إنه افتدى ثلاثمائة وستين موءودة [5].

---

[1] الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص 2800.

[2] الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2، ص199.

[3] الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص 2800.

[4] هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي الدارمي له صحبة وقال البغوي روى عن النبي صلى الله عليه و سلم روى عنه ابنه عقال والطفيل بن عمرو والحسن من أشراف بني تميم ووجوه بني مجاشع كان في الجاهلية يفتدي الموءدات من بني تميم فامتدح الفرزدق جده بذلك في قوله:

وجدي الذي منع الوائدات... وأحيى الوئيد فلم تؤد

ينظر، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص429.

[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص146.

وفي صحيح البخاري[1]، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: "رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ[2] قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْءُودَةَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَهُ لَا تَقْتُلْهُ أَنَا أَكْفِيكَهُ مَؤُونَتَهُ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ قَالَ لِأَبِيهَا إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَؤُونَتَهَا"[3].

وفي هذا الإصلاح لعادات المجتمع السيئة والتي حرمها الإسلام، وأقام لها الأحكام الشرعية التي تعاقب فاعلها ومنها إكرام النفس البشرية الإنسانية وحفظ حقوق المرأة ومن لهم – حقها في الحياة والعيش بكرامة، وإن كانت هذه العاة جاهلية قديمة، وإن كان وأد البنات في الجاهلية – أحياء، فوأد البنات في الحاضر قتل الحياء --

3.3.2 إصلاح الأسرة

إن الأسرة هي الأساس في بناء مجتمع صالح متماسك، ولأن الأسرة هي نواة المجتمع فإذا صلحت كان ذلك سبباً في صلاح المجتمع، وإذا فسدت كان ذلك سبباً في فساد المجتمع، ومن هنا حرص الإسلام على بناء أسرة صالحه من بداية تأسيس هذه الأسرة بالحث على اختيار الأزواج الصالحين واختيار والزوجات الصالحات، فالزوجة الصالحة والزوج الصالح كل منهما يعين الآخر على أمور الدنيا، وأمر الآخرة في طاعة الله تعالى.

---

[1]البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1422،1هـ.

[2]زيد بن عمرو بن نفيل العدوي والد سعيد بن زيد أحد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب مات قبل البعثة بخمس سنين وكان على دين إبراهيم عليه السلام، ينظر، العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص613.

[3]كتاب فضائل الصحابة، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل، حديث رقم (3727)، ج5، ص40.

ولا يسع الباحثة هنا إلا أن توضح اهتمام القرآن الكريم بإصلاح الأسرة وذلك من خلال إصلاح الأزواج و إصلاح الأبناء.

شرع الله تعالى الزواج لبقاء النوع الإنساني، وعزّز من روابطه وأركانه وأحاط الأسرة بسياج مقدس من التكريم والتقدير، وأقام الحياة بين الزوجين على أساس التفاهم والتعاون والمحبّة والمودّة[1]، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم: 21)

أي جعل بين الزوجين المودة والرحمة فهما يتوادّان ويتراحمان من غير سابقة معرفة ولا قرابة ولا سبب يوجب التعاطف وما شيء أحب إلى أحدهما من الآخر من غير تراحم بينهما إلا الزوجان[2].

وجعل بينكم بالمصاهرة والختونة مودة تتوادّون بها، وتتواصلون من أجلها، ورحمكم بها فعطف بعضكم بذلك على بعض[3].

والمودة والرحمة من الله والفرك من الشيطان أي بغض المرأة زوجها وبغض الزوج المرأة[4].

ويقول الماوردي – رحمه الله – في معنى المودة والرحمة فيه أربعة أقاويل:"

أحدها: أنّ المودة المحبة والرحمة والشفقة .

الثاني: أنّ المودة الجماع، والرحمة الولد.

الثالث: أنّ المودة حب الكبير، والرحمة الحنو على الصغير .

الرابع: أنّهما التراحم بين الزوجين"[5].

وحثّ الإسلام على اختيار الزوجة الصالحة ومدح القرآن الكريم المؤمنات الصالحات قال تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ

---

[1] الصابوني، محمد علي، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام.

[2] الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج5، ص 206.

[3] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج20، ص86.

[4] النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج3، ص90.

[5] الماوردي، النكت والعيون، ج4، ص305.

أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ (النساء:34).

الصالحات المحسنات لأزواجهنّ، لأنهن إذا أحسنّ لأزواجهنّ فقد صلح حالهنّ معهم[1]، والمحسنات إلى أزواجهن من النساء في الدين[2]، مطيعات قائمات بما عليهن للأزواج[3] والقانتات المطيعات لأزواجهن، أو لله تعالى في حفظ أزواجهن[4].

حافظات للغيب يعني حافظات لأنفسهنّ عند غيبة أزواجهنّ عنهنّ، في فروجهنّ وأموالهم، وللواجب عليهنّ من حق الله في ذلك[5].

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ"[6].

وقد عدّ بعضهم الحسنة في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (البقرة،201)، الحسنة في الدنيا عبارة عن الصحة، والأمن، والكفاية والولد الصالح، والزوجة الصالحة، والنصرة على الأعداء[7]، وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة "[8].

---

[1]أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ص250.

[2]السمرقندي، بحر العلوم، ج1، ص381.

[3]النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج1، ص 225.

[4]أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط،ج3، ص250.

[5]الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج8، ص297.

[6]صحيح البخاري، باب الأكفاء في الدين، حديث رقم (5090)، ج7، ص7.

[7]الرازي، مفاتيح الغيب ، ج1، 838.

[8]صحيح مسلم، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، حديث رقم (1467)، ج2، ص1090.

وحثّ الإسلام أيضاً على تزويج الأكفاء من الرجال قال تعالى: ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النور: 32)

فيه إشارة إلى قيمة التقى والصلاح في الإنسان، فلا يكرم الإنسان لماله أو جاهه،وإنما يُكرَّم لدينه وصلاحه[1].

أي زوّجوا أيها المؤمنون من لا زوج له، من أحرار رجالكم ونسائكم، ومن أهل الصلاح من عبيدكم ومماليككم[2].

ويقول الرازي –رحمه الله –:" إنما خص الصالحين بالذكر لوجوه:

الأول: ليحصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم الثاني: لأن الصالحين من الأرقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم و ينزلونهم منزلة الأولاد في المودة، فكانوا مظنة للتوصية بشأنهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم، وأما المفسدون منهم فحالهم عند مواليهم على عكس ذلك، الثالث: أن يكون المراد الصلاح لأمر النكاح حتى يقوم العبد بما يلزم لها، وتقوم الأمة بما يلزم للزوج، الرابع: أن يكون المراد الصلاح في نفس النكاح بأن لا تكون صغيرة فلا تحتاج إلى النكاح " [3].

أمر الله سبحانه بالنكاح، ورغَّبهم فيه، وأمرهم أن يزّوجوا أحرارهم وعبيدهم، ووعدهم في ذلك الغنى[4].

وإذا وجد الرجل لابنته كفؤاً جاز أن يخطبه لابنته ويتمثل ذلك في زواج موسى عليه السلام من ابنة شعيب عليه السلام قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

---

[1] الصابوني، روائع البيان.

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج19، ص165.

[3] الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص3324.

[4] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج19، ص166.

﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ (القصص: 26-28) ، رغب شعيب في مصاهرته، لما وصفته به، ولما رأى فيه من عزوفه عن الدنيا وتعلقه بالله وفراره من الكفرة[1].

فيه عرض الولي ابنته على الرجل، وهذه سنة قائمة، عرض صالح مدين ابنته على صالح بني إسرائيل[2]، ويقصد سيدنا شعيب وسيدنا موسى عليهما السلام.

وفي وصف ابنته له بأنه:(**الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**) أما قّوته فانتهى إلى حجر لا يرفعه إلا عشرة فرفعه وحده، وأما أمانته فإنها مشت أمامه فوصفها الريح، فقال لها: امشي خلفي وصفي لي الطريق[3].

واهتم الإسلام باختيار كل من الزوجين لبعضهما البعض على أساس الصلاح وذلك إذا نشأت الأسرة على التقى والصلاح أصبح المجتمع كله صالحاً، لأن الأسرة هي نواة المجتمع.

---

[1]ابو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 7، ص110.

[2]القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص 189.

[3]الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج19، 563.

الفصل الثالث

المصلحون في القرآن الكريم

تمهيد:

المصلحون هم أداة النجاة من فتن الدنيا والآخرة وإذا خلا أي مجتمع من المصلحين، لفسد المجتمع ولنزل بهم عقاب الله تعالى، والمصلح صالح في نفسه ولكن يمتد هذا الصلاح ليعّم غيره فهو مصلح لغيره، يأخذ من قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجباّ عليه فهو يسعى لإصلاح بيته وأهله ومجتمعه، وأول المصلحون كما جاء في القرآن الكريم هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فكلهم جاءوا برسالة الإصلاح، وثّم المؤمنين، الذين اقتدوا بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام وساروا على نهج الإصلاح.

ولا يسع الباحثة هنا إلا أن تبين بعض صفات المصلحين كما جاءت في القرآن الكريم ونماذج من المصلحين.

1.3 صفات المصلحين في القرآن الكريم

وللمصلح الذي يتبنى على نفسه إصلاح المجتمع صفات عديدة يجب أن يتحلّى بها، فلا يكتفي بالعمل الصالح لنفسه، وإّنما يتوجه إلى إصلاح المجتمع بالكلمة والعمل، ويتطلب منه أن يكون في موضع القدوة الصالحة ومن السّباقين إلى الخيرات والباقيات الصالحات، قال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ **(مريم: 76)**

ويزيد الله من سلك قصد المحجة، واهتدى لسبيل الرشد، فآمن بربه، وصدّق بآياته، فعمل بما أمره به، وانتهى عما نهاه عنه هدى بما يتجدّد له من الإيمان بالفرائض التي يفرضها عليه، ويقّر بلزوم فرضها إياه، ويعمل بها، فذلك زيادة من الله في اهتدائه بآياته هدى على هداه[1].

---

[1] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن،ج18، ص244.

والإيمان هدى والإخلاص في الإيمان زيادة هدى ولا يمكن تحصيل الإخلاص إلا بعد تحصيل الإيمان فمن اهتدى بالإيمان زاده الله الهداية بالإخلاص [1].

أولاً : الإيمان بالله تعالى

وقرن في آيات كثيرة في القرآن الكريم الإيمان بالعمل الصالح قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ (النساء: 124) وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾، **قال تعالى:** ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴾ **(الأنبياء: 94)**

وقرنت التوبة بالإيمان والعمل الصالح قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ **(طه:82)** (أي غفار لمن تاب من الشرك) وآمن يعني بالله ورسوله وعمل صالحاً يريد العمل بأوامره والوقوف عند نواهيه[2]، وأدّى الفرائض ثُمَّ اهتدى ثم استقام وثبت على الهدى المذكور وهو التوبة والإيمان والعمل الصالح[3].

ثانياً: الكلمة الطيبة

ومن صفات المصلحين استخدام الكلمة الطيبة قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ **(فاطر: 10)**

الكلام الطيب: ذكر الله، والعمل الصالح: أداء فرائضه، فمن ذكر الله سبحانه في أداء فرائضه حمل عليه ذكر الله فصعد به إلى الله، ومن ذكر الله، ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به [4].

فهو يسمع كلامهم ويقبل الطيب فمن قبل كلامه وصعد إليه فهو عزيز ومن رد كلامه في وجه فهو ذليل[5].

---

[1] الرازي، مفاتيح الغيب،ج1، ص3005.

[2] الماوردي، النكت والعيون، ج3، ص416.

[3] النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل

[4] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآ ن، ج20، ص445.

[5] الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص3677.

ثالثاً: الإخلاص في العمل

والإخلاص في العمل قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴾ **(الجاثية: 21)**

لقد ميز بين الفريقين، فجعل حزب الإيمان في الجنة، وحزب الكفر في السعير [1].

والافتراق عن سبيل المفسدين والفجار قال تعالى: ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ **(ص: 28)**، لا نجعل جزاء المؤمنين كجزاء الكافرين في الدنيا والآخرة[2].

رابعاً: الاهتمام الدائم بإصلاح الذات والأهل والأولاد

ومن صفات المصلحين الاهتمام الدائم بإصلاح الذات والأهل والأولاد قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ **(التحريم: 6)**،ابعدوا أنفسكم عن النار بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وَأَهْلِيكُم بتعليمهم ما ينجيهم منها مروهم بطاعة الله تعالى، وانهوهم عن معصية الله، وأوصوا أهليكم بتقوى الله، ويقال: أدبوهم وعلموهم خيراً [3].

خامساً: الاهتمام بالإصلاح بين الناس

وأيضاً إرادة الصلح والإصلاح للمجتمع والأفراد قال تعالى: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن

---

[1] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج22، ص72.

[2] السمرقندي، بحر العلوم، ج 4، ص15.

[3] السمرقندي، بحر العلوم، ج4، ص304

﴿تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (**النساء:128**)، الصلح بين الزوجين خير من الفرقة [1].

قال تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (**هود: 88**)

وما أريد فيما آمركم به وأنهاكم عنه، إلا إصلاحكم وإصلاح أمركم ما استطعت[2].

والعمل على إصلاح ذات البين بفض النزاعات وإزالة الخلافات قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (**الأنفال:1**)

يعني اتقوا الله بطاعته واتقوا مخالفته واتركوا المنازعة والمخاصمة في الغنائم وأصلحوا ذات بينكم أي أصلحوا الحال فيما بينكم بترك المنازعة والمخالفة وبتسليم أمر الغنائم إلى الله ورسوله[3].

وقال تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (**الحجرات:10**).

2.3 الإصلاح رسالة جميع الأنبياء

كل الأنبياء جاء برسالة وإن اختلفت الشرائع وهي توحيد الله عزوجل وكل نبي من الأنبياء هو مصلح جاء برسالة الإصلاح، وإن تعددت مجالات الإصلاح بحسب فساد كل قوم من أقوامهم، أو بما كان يشاع عندهم.

---

[1] الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص1569.

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 15، ص445.

[3] الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج3، ص4.

فسيدنا إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء عاش في بيئة تعددت فيها الآلهة وذلك مما جاء عند ابن كثير: "أن منهم من كان يعبد الأصنام ومنهم من يعبد الكواكب"[1]. ومنهم من ادعى الألوهية كما جاء في مخاطبة النمرود[2].

وأول ما بدأ به سيدان إبراهيم عليه السلام هو إنكاره على قومه عبارة الأصنام وبدأ بأبيه آزر، قال تعالى ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴾ (مريم:41-42).

وبدأ سيدان إبراهيم عليه السلام بإصلاح العقيدة، وهذا نهج كل الرسل، وهو الدعوة إلى توحيد الله عزوجل وترك ما يعبد من غير الله عزوجل، أي أبصرك هدى الطريق المستقيم الذي لا تضل فيه إن لزمته وهو بين الله تعالى الذي لا اعوجاج فيه[3].

وقابل أباه – عندما توعده بالهجر ورجمه بالكلام وهو يسب بالقول القبيح[4]. وأنهى كلامه بالسلام والدعاء له.

ومع مخاطبته عليه السلام للنمرود وهو أول من تجبر في الأرض، قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة: 258) .

يقول الطبري (رحمه الله) : قال إبراهيم ربي الذي بيده الحياة والموت يحيى من يشاء ويميت من أراد بعد الإحياء، قال أنا أفعل ذلك فأحي وأميت من أريد قتله فلا أقلته، فيكون ذلك من أحياء وذلك عند العرب يسمى إحياء، وأقتل الآخر فيكون ذلك من أماته"[5].

---

[1] ابن كثير.

[2] الطبري، م4، ص573.

[3] الطبري، ج15، ص550.

[4] الطبري، ج15، ص550.

[5] الطبري، م4، ص573.

وجاء الرد سريعاً من سيدنا إبراهيم عليه السلام، قال تعالى ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 258).

ولكن الأنبياء بدأوا مسيرة الإصلاح بإصلاح العقيدة والدعوة إلى توحيد الله تعالى ثم بإصلاح—عند أقوالهم من المفاسد، فسيدنا لوط عليه السلام يدعو إلى الإصلاح الأخلاقي والعودة إلى الفطرة السليمة وذلك عندما كان قومه يأتون الرجال دون النساء، وهي ما تسمى حالياً بالشذوذ الجنسي فما ذكر عن سيد قطب وقصة لوط تكشف عن هذا اللون من ألوان انحراف الفطرة البشرية" [1].

وفي رد سيدان لوط عليه السلام على قومه وإنكاره عليهم قال تعالى ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (الأعراف: 81) .**وقوله تعالى** ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾(الشعراء:65-66).

وهذا الفعل الشنيع ظهر لأول مرة في تاريخ البشرية مع قوم لوط، قال تعالى ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾(العنكبوت: 28).

وسيدنا شعيب عليه السلام يصلح فساد قومه الاقتصادي، حيث اشتهر قومه بتطفيف الكيل والتلاعب بالموازين كما سنذكر لاحقاً إن شاء الله.

وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جاء بأعظم رسالة إصلاح شامل بالتاريخ فجاءت الشريعة الإسلامية بإصلاح العقيدة أولاً وإخراج الناس من الظلمات إلى النور وذلك بترك عبادة الأصنام وعبادة الله وحده لا شريك له، فاستمرت دعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة ثلاثة عشر سنة عاماً في الدعوة إلى تصحيح العقيدة وإزالة ما علق في قلوبهم من آثار الوثنية وعبادة الأصنام وتدرج في ذلك لإخراج شوائب الشرك وآثار الجاهلية من نفوسهم، ولذلك آيات العهد المكي امتازت بتركيزها على أمور العقيدة وتوحيد الله عزوجل.

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج3، ص1310.

وبعد الهجرة عندما قامت وحدة الإسلام ورسخ في نفوسهم بدأت الإصلاحات التي تشمل جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ففي أول غزوات المسلمين ترسخ مبدأ الشورى ليشاور النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه، وبعدها أيضاً تجريم المفاسد الأخلاقية من الزنا والشرب الخمر وغيره، وإقامة الحدود لها، وفي مجالات الإصلاح الاقتصادي حرمت كل أنواع الكسب الغير مشروع، مثل السرقة والربا والقمار والتعدي على مال الغير وأكل مال اليتيم وحرمان المرأة من الميراث، وجعل الضوابط والأحكام الشرعية التي تنظم حياة المسلم بأدق الجزئيات، وجعل العقوبات لدرع العصاة والتغليظ عليهم.

فجاءت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لإصلاح شامل لكل مناحي الحياة؛ فلوعدنا إلى القرآن الكريم والى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وطبقنا أحكام الإسلام، لما احتجنا إلى خطط إصلاحية بين الحين والآخر لإصلاح أنواع الفساد المختلفة التي تنخر بالمجتمع المسلم.

منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الإصلاح

1. التدرج والتنويع في أساليب الحجة ووسائل الإقناع، فسيدنا إبراهيم عليه السلام اتبع أسلوب المخاطبة مع النمرود وإثبات الحجة عليه قال تعالى﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: 258).
2. اللين في الدعوة ويظهر لنا جلياً في دعوة سيدان موسى عليه السلام لفرعون.
3. الحوار ومن حوار سيدان إبراهيم عليه السلام وسيدنا شعيب عليه السلام وهو خطيب الأنبياء،وسيدان محمد صلى الله عليه وسلم مع قريش.
4. الإخلاص.
5. الصبر والحكمة.

سيدنا شعيب عليه السلام

بعث الله تعالى سيدنا شعيب عليه السلام إلى مدين وهو اسم القبيلة لأنهم أولاد مدين بن إبراهيم عليه السلام[1]، وهي قبيلة من العرب، كانوا يسكنون بين الحجاز والشام، قريبًا من بلاد معان، في بلد يعرف بهم، يقال لها "مدين" فأرسل الله إليهم شعيباً ، وكان من أشرفهم[2]، يدعوهم إلى عبادة اللّه وحده لا شريك له، ويأمرهم بإيفاء المكيال والميزان، وأن لا يبخسوا الناس أشياءهم، وأن لا يعثوا في الأرض مفسدين، بالإكثار من عمل المعاصي[3]، قال تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (الأعراف: 85)

فكفروا بالله تعالى ونقصوا المكيال والميزان في البيع، وأظهروا الخيانة فبعث الله تعالى إليهم شعيباً [4].

وكان يقال لسيدنا شعيب خطيبُ الأنبياءِ لحسن مراجعتِه قومَه[5]، وكان قومه أهل كفر وبخس في المكيال والميزان[6].

كانت عادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يبدءون بالأهم فالأهم ولما كانت الدعوة إلى توحيد اللّه وعبادته أهم الأشياء قال شعيب في قوله تعالى:((يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)) (الأعراف:85) ثّم بعد الدعوة إلى التوحيد شرع فيما هم فيه[7].

وكانت معصية هذه الأمة الشنيعة أنهم كانوا تواطأوا أن يأخذوا ممن يرد عليهم من غيرهم وافياً ويعطوا ناقصاً في وزنهم وكيلهم[8].

---

[1]الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص2019.

[2]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص342.

[3]السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، ص296.

[4]السمرقندي ، بحر العلوم،ج2، ص 127.

[5]ابو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج3، ص378

[6]الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2، ص226.

[7]الخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل،ج2، ص498.

[8]ابن عطية، المحرر الوجيز، ج2، ص457.

ولما كان المعتاد من أهل مدين البخس في الكيل والوزن دعاهم إلى ترك هذه العادة القبيحة وهي تطفيف الكيل والوزن والنقص في الكيل والوزن على وجهين أحدهما: أن يكون الاستنقاص من قبلهم فيكيلون ويزنون للغير ناقصا، والوجه الآخر: هو استيفاء الكيل والوزن لأنفسهم زائدا عن حقهم فيكون نقصا في مال الغير وكلا الوجهين مذموم فلهذا نهاهم شعيب عن ذلك بقوله ولا تنقصوا المكيال والميزان[1].

قال تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (هود: 84-85)

(إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ) أي: بنعمة كثيرة، وصحة، وكثرة أموال وبنين، فاشكروا الله على ما أعطاكم، ولا تكفروا بنعمة الله، فيزيلها عنكم[2].

وقال الماوردي – رحمة الله – فيه تأويلان: " أحدهما: أنه رخص السعر، الثاني: أنه المال وزينة الدنيا"[3].

ويقول الرازي – رحمه الله – في هذه الآية: " وفيه وجهان الأول: أنه حذرهم من غلاء السعر وزوال النعمة إن لم يتوبوا فكأنه قال اتركوا هذا التطفيف وإلا أزال الله عنكم ما حصل عندكم من الخير والراحة والثاني: أن يكون التقدير أنه تعالى أتاكم بالخير الكثير والمال والرخص والسعة فلا حاجة بكم إلى هذا التطفيف "[4].

(وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ) أي: عذابا يحيط بكم، ولا يبقي منكم باقية[5]، و إن لم ترجعوا عن نقصان المكيال والميزان، تزول عنكم النعمة والسعة، ويصيبكم القحط والشدة وعذاب الآخرة [6].

---

[1]الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل،ج2، ص498.

[2]السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، ص387.

[3]الماوردي، النكت والعيون، ج2، ص495.

[4]الرازي، مفاتيح الغيب، ج18، ص33.

[5]السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، ص387.

[6]السمرقندي، بحر العلوم،ج 2، ص350.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ (هود:87)

كان شعيب عليه السلام كثير الصلوات وكان قومه يقولون له ما تستفيد بهذا، فكان يقول: إنها تأمر بالمحاسن وتنهى عن القبائح. فقالوا على وجه الاستهزاء أصلواتك تأمرك أن تأمرنا بترك عبادة ما كان يعبد آباؤنا، أو أن نترك التبسط في أموالنا ما نشاء من إيفاء ونقص[1].

إنك لأنت الحليم الرشيد (فيه ثلاثة أوجه):

أحدها: أنهم قالوا ذلك استهزاء به.

الثاني: معناه أنك لست بحليم ولا رشيد على وجه النفي.

الثالث:أنهم اعترفوا له بالحلم والرشد على وجه والحقيقة قالوا أنت حليم رشيد فلِم تنهانا أن نفعل في أموالنا ما نشاء، والحلم والرشد لا يقتضي منع المالك من فعل ما يشاء في ماله[2].

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ **(هود: 88).**

ما أريد إلا أن أصلحكم بأمري بالمعروف ونهيي عن المنكر ما دمت استطيع الإصلاح فلو وجدت الصلاح فيما أنتم عليه لما نهيتكم عنه[3] مدة استطاعتي للإصلاح وما دمت متمكناً منه لا آلو فيه جهداً [4].

ويقول الرازي – رحمه الله – في هذه الآية: " أن القوم كانوا قد أقروا بأنه حليم رشيد وإما أقروا له بذلك لأنه كان مشهوراً فيما بين الخلق بهذه الصفة فكأنه عليه

---

[1]النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج2، ص39.

[2]الماوردي، النكت والعيون، ج2، ص495.

[3]البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج3، ص225.

[4]النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل،

السلام قال لهم إنكم تعرفون من حالي أني لا أسعى إلا في الإصلاح وإزالة الفساد والخصومة فلما أمرتكم بالتوحيد وترك إيذاء الناس

فاعلموا أنه دين حق وأنه ليس غرضي منه إيقاع الخصومة وإثارة الفتنة فإنكم تعرفون أني أبغض ذلك الطريق ولا أدور إلا على ما يوجب الصلح والصلاح بقدر طاقتي وذلك هو الإبلاغ والإنذار وأما الإجبار على الطاعة فلا أقدر عليه ثم إنه عليه السلام أكد ذلك بقوله (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) وبين بهذا أن توكله واعتماده في تنفيذ كل الأعمال الصالحة على توفيق الله تعالى وهدايته "[1].

وما أريد فيما آمركم به وأنهاكم عنه، إلا إصلاحكم وإصلاح أمركم (ما استطعت)، ما قدرت على إصلاحه، لئلا ينالكم من الله عقوبة منكّلة، بخلافكم أمره، ومعصيتكم رسوله (وما توفيقي إلا بالله) يقول: وما إصابتي الحق في محاولتي إصلاحكم وإصلاح أمركم إلا بالله، فإنه هو المعين على ذلك، إلا يعنّي عليه لم أصب الحق فيه[2].

قال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴾ (هود: 89)

أي لا يحملنكم بغضي وعداوتي، أن لا تتوبوا إلى ربكم، أَن يُصِيبَكُم يعني: يقع بكم العذاب مثل عذاب قوم نوح بالغرق، أُو قَوْمَ هُودٍ بالريح، أُو قَوْمَ صالح الصيحة، فإن طال عهدكم بهم، فاعتبروا بمن أقرب منكم، وهم قوم لوط، فقال: { وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ } يعني: كان هلاكهم قريباً منكم، ولا يخفى عليكم أمرهم[3].

يقول الرازي – رحمه الله – في قوله تعالى: ((وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ)):"ففيه وجهان: الأول: أن المراد نفي البعد في المكان لأن بلاد قوم لوط عليه السلام قريبة من مدين.

---

[1] الرازي، مفاتيح الغيب، ج18، ص33.

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 15، ص445.

[3] السمرقندي، بحر العلوم، ج2، ص350.

والثاني: أن المراد نفي البعد في الزمان لأن إهلاك قوم لوط عليه السلام أقرب الإهلاكات التي عرفها الناس في زمان شعيب عليه السلام، وعلى هذين التقديرين فإن القرب في المكان وفي الزمان يفيد زيادة المعرفة وكمال الوقوف على الأحوال فكأنه يقول اعتبروا بأحوالهم واحذروا من مخالفة الله تعالى ومنازعته حتى لا ينزل بكم مثل ذلك العذاب"[1].

فكان جواب قوم سيدنا شعيب عليه السلام لدعوة الإصلاح قال تعالى : ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ **(هود: 91)**

ضعيفا لا قوة لك ولا قدرة على شيء من الضر والنفع والإيقاع والدفع[2]، { ولولا رهطك } قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لا لخوف من شوكتهم فإن الرهط من الثلاثة إلى العشرة وقيل إلى التسعة { لرجمناك } لقتلناك برمي الأحجار أو بأصعب وجه { وما أنت علينا بعزيز } فتمنعنا عزتك عن الرجم وهذا ديدن السفيه المحجوج يقابل الحجج والآيات بالسب والتهديد[3].

وكان رد سيدنا شعيب عليهم قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (**هود: 92**)، **أي** حرمة قرابتي أعظم عندكم من حرمة الله تعالى، و خوفكم من عقوبة قرابتي أكبر من خوف الله و عشيرتي أعظم عليكم من كتاب الله تعالى[4].

(**وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا**)أي: نبذتم أمر الله، وراء ظهوركم، ولم تبالوا به، ولا خفتم منه،((**إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ**)) لا يخفى عليه من أعمالكم مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، فسيجازيكم على ما عملتم أتم الجزاء[5].

---

[1]الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص247.

[2]ابو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج4، ص235.

[3]البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج1، ص2550.

[4]السمرقندي، بحر العلوم، ج2، ص351.

[5]السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، ص388

وكان الكلام الذي خاطبهم به هو من أفصح الكلام وأجله وأدله على معانيه بحيث يفقهه من كان بعيداً لفهمه، فضلاً عن الأذكياء العقلاء، ولكن الله تعالى أراد خذلانهم[1].

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ (هود: 95).

ولما جاء قضاؤنا في قوم شعيب، بعذابنا "نجينا شعيبًا" رسولنا، والذين آمنوا به فصدقوه على ما جاءهم به من عند ربهم مع شعيب، من عذابنا الذي بعثنا على قومه برحمة منا، له ولمن آمن به وأتبعه على ما جاءهم به من عند ربهم وأخذت الذين ظلموا صيحة من السماء أخمدتهم، فأهلكتهم بكفرهم بربهم[2]. أتتهم صيحة واحدة من السماء فماتوا جميعا فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ يعني ميتين [3] صاروا خامدين ميتين، كأن لم يكونوا في الدنيا ولم ينزلوا في ديارهم، ولم يكونوا [4].

ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود شبههم بهم لأن عذابهم كان أيضا بالصيحة غير أن صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم [5].

مؤمن آل فرعون

جاءت قصة مؤمن آل فرعون في سورة غافر قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ (غافر: 28).

كان ابن عم فرعون وقيل اسم هذا المؤمن حزبيل[6]، وكان جارياً مجرى ولي العهد ومجرى صاحب الشرطة[7]، وكان قد أسلم سراً من فرعون[8]

---

[1] ابو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص255.

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج15، ص464.

[3] الخازن ، ج3، ص251.

[4] السمرقندي، بحر العلوم، ج2، ص334.

[5] البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج1، ص258.

[6] الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج4، ص73

[7] الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص3899.

[8] السمرقندي، بحر العلوم، ج4، ص57.

الخاتمة:

وبعد هذا العرض لمحاور الدراسة التي تكلمت فيها عن الإصلاح والمصلحون في القرآن الكريم، وبيان مجالات الإصلاح في القرآن الكريم، ونماذج من المصلحين في القرآن الكريم، فإنه لا يسع الباحثة إلا أن تحاول وضع بعض النتائج والتوصيات التي يمكن استخلاصها من ما احتوته الدراسة من مباحث وفصول.

وكان مدار العمل على هذه الدراسة متمثل في إظهار مجالات الإصلاح في القرآن الكريم ونماذج من المصلحين.

النتائج والتوصيات:

النتائج: وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1) أن تعريف الإصلاح جاء بمعنى ترميم وإقامة ما اعوّج من الأمور واستقامة الحال على ما يدعو إليه الشرع والدين.
2) أنّ مجالات الإصلاح في القرآن الكريم كثيرة وإن اقتصرت على الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي.
3) أنّ الإصلاح الاقتصادي في القرآن الكريم متمثل في تحريم جملة من المعاملات المالية التي تؤدي إلى الفساد الاقتصادي واقتصرت منها على الربا وتطفيف الكيل والميزان.
4) دعوة القرآن الكريم إلى الإصلاح السياسي المتمثل في أمر الشورى بين المسلمين.
5) أنّ الإصلاح الاجتماعي مبثوث في آيات القرآن الكريم والمتمثل في حرص القرآن الكريم على إصلاح الأسرة والمجتمع وفي إصلاح بعض العادات والتقاليد المحرّمة ومنها وئد البنات.
6) إن المصلحون في المجتمع هم أداة النجاة من الفتن والعذاب، وأول المصلحون الأنبياء فقد جاءوا برسالة الإصلاح ومن تبعهم من المؤمنين على نهج الإصلاح.

التوصيات:

1) ضوورة الإصلاح في مجتمعاتنا الإسلامية في شتّى المجالات.
2) الدراسة في مجال الإصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم، لكون موضوعه مبثوث في آيات القرآن الكريم.

المراجع

ابن ابي حاتم، ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بن ادريس الرازي (ت327هـ)، **تفسير ابن ابي حاتم**، تحقيق: اسعد محمد الطيب، المكتبه العصريه، صيدا.

ابن تيميه، تقي الدين ابو العباس احمد بن تيميه الحراثي (ت 728هـ)، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: انور الباز ،دار الوفاء، ط3، 2005م.

ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (ت597هـ)، **زاد المسير**، المكتب الاسلامي –بيروت، ط3، 1404هـ.

ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت 597هـ)، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1404هـ–1984م.

ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت 543هـ)، **أحكام القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

ابن العماد، شمس الدين محمد بن محمد بن علي (ت 887هـ)، **كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر**، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، المكتبة العصرية، ط 2004م.

ابن عابدين، محمد علاء الدين افندي (ت)، **حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار**، دار الفكر، بيروت –لبنان، ط 1421هـ – 2000م.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر – تونس ، 1984 هـ.

ابن عطيه، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، 1413هـ– 1993م.

ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابي بكر (ت 681هـ)،تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت.

ابن فارس، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت359)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت،ط 1399هـ- 1977م.

ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت774هـ)،**تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: مصطفى السيد رشاد، مؤسسة قرطبه، ط1، 1412هـ -2000م

ابن رشد، محمد بن احمد بن رشد القرطبي (ت 595هـ)، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ط4، 1395هـ - 1975م.

ابن قدامه، عبد الله بن احمد بن قدامه المقدسي (ت620هـ)، **المغني**، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1405 هـ،ج4، 133.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت711هـ)، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

ابوحيان الاندلسي،محمد بن يونس بن علي النحوي (ت745هـ)، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلميه، بيروت –لبنان، ط1،1422هـ -2001م.

ابو فارس، محمد عبد القادر، **النظام السياسي في الاسلام**، دار القرآن الكريم، الكويت .

ابو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

أكرم عبد العزيز، **الاصلاح المالي**، بيت الحكمه، بغداد، 2007م.

أحمد فتحي العال، **النظام الاقصادي في الاسلام مبادؤه واهدافه**، دار غريب، مكتبة وهبه، القاهره، ط3، 1980 م.

الأزهري، أبو منصور محمد بن احمد (370هـ)، **تهذيب اللغة**، دار التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2011م.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)،**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1415هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: 256هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1،1422هـ.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القران**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط1،1420هـ.

البلخي، ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي (ت150هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: احمد فريد، ار الكتب العلميه، بيروت –لبنان، ط1، 1424هـ – 2003م.

البلخي، ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي (ت 150هـ)، **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 1427هـ، 2000م.

البقاعي، برهان ابن أبي الحسن بن عمر (ت 885هـ)، **نظم الدرر تناسب الآيات والسور**، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ، 1995م.

البيضاوي،ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت691هـ)،**انوار التنزيل واسرار التاويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار احياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1418هـ–1998م.

بوادقجي، عبد الرحيم، **مبادئ في علم الاقتصاد والمذاهب الاقتصاديه**، مطبعة الداوودي، دمشق، 1988م.

التهاوني، محمد علي (1158هـ)، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ، 1996م.

الجصاص، أحمد بن علي المكني أبي بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت)، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى،دار احياء التراث العربى . بيروت، 1405 هـ.

الجرجاني، علي بن محمد الشريف (435هـ)، **كتاب التعريفات**، مكتبة لبنان، ط، 1985م.

الجوهري، اسماعيل بن محمد (ت393هـ)،**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيه**، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار،دار القلم للملايين، بيروت- لبنان، ط4،1407هـ-1987م.

جمال الدين محمد محمود، **أصول المجتمع الإسلامي**، دار الكتاب المصري، ط1، 1992م.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت)، **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**، دار الفكر،بيروت / لبنان، 1399 هـ /1979 م.

الدامغاني، أبو عبد الله الحسين بن محمد (ت 278هـ)، **الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز**، تحقيق: عربي بن عبد الحميد علي، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي (660هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت -لبنان، ط ج،1415هـ-1995م.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت)، **مفاتيح الغيب**، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1421هـ - 2000 م.

الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، **الذريعة إلى مكارم الشريعه**، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي،دار السلام – القاهرة، 1428 هـ - 2007م.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن الفضل (425هـ)، **مفردات غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم (دمشق)، الدار الشامية (بيروت)، ط1، 1412هـ-1992م.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت)،**تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794هـ)، **البرهان في علوم البيان**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1391هـ.

الزمخشري، محمود جار الله (538هـ)، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1995م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ -2000 م.

السمرقندي، ابو الليث نص بن محمد (ت 375هـ)، **بحر العلوم**، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلميه، بيروت – لبنان، ط1، 1413هـ – 1993م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، تحقيق: عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، 1424 هـ – 2003م.

الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، اخبار اليوم.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الدرايه والروايه في علم التفسير، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

الشنقيطي، محمد الامين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت1393هـ)، **اضواء البيان في ايضاح القران بالقران**، دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، 1415هـ -1995م.

الشربيني، محمد بن احمد، **تفسير السراج المنير**، دار الكتب العلميه، بيروت – لبنان.

الصابوني، محمد علي، **روائع البيان في تفسير آيات الأحكام**، مكتبة الغزالي، دمشق، ط3، 1400هـ.

صافي، محمود عبد الرحيم (ت1376هـ)،الجدول في اعراب القران، دار الرشيد، دمشق،ط4، 1418هـ.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (310هـ)، **جامع البيان في تفسير آي القرآن**، تحقيق: محمد شاكر،مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م

العسقلاني، ابن حجر احمد بن علي بن حجر (ت852هـ)، **الاصابه في تمييز الصحابه**، تحقيق: علي محمد بيجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1412هـ، ج5، ص 483.

العسقلاني، ابن حجر (ت 852هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت،ط 1379هـ

عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم**، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، مكتبة الغزالي، دمشق.

عبد الله بلقزيز، **الخطاب الاصلاحي في المغرب**، دار المنتخب، بيروت – لبنان، ط1، 1997م

الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت)، **كتاب العين**، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الفيروز ابادي، مجد الدين بن يعقوب (1817هـ)، **القاموس المحيط**، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط1،1412هـ -1991م

القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي (ت1332هـ)، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ط2،1398هـ -1978م.

القحطاني، مسفر بن علي، **النظام الاقتصادي في الاسلام**، دار الفكر، بيروت، ط1، 2002م، ج1 ص2.

القزويني، عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت 623هـ)، **فتح العزيز بشرح الوجيز**، دار الفكر، بيروت – لبنان.

القرطبي، أبو عبد الله محمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية – القاهرة،ط2، 1384هـ - 1964م

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ-1992م.

الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السياسه**، المؤسسه العربيه للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1993م.

الكيا الهراسي،ابو الحسن علي بن محمد (ت504هـ)، **أحكام القرآن**، تحقيق: موسى محمد علي، دار الكتب العلميه، بيروت – لبنان، ط 1405هـ.

المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر.

الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد (ت 450هـ)، **النكت والعيون**، دار الكتب العلميه، بيروت-لبنان،ط1، 1412هـ-1992م.

المناوي، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري (1031هـ)، **التوفيق على مهمات التعاريف**، تحقيق: محمد رضوان الداية،دار الفكر المعاصر، بيروت – دمشق، ط1، 1410هـ.

المناوي، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري (1031هـ)، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تحقيق: د. فتحي أنور الدابوري،دار الصحابة للتراث، ط1، 1992م.

ملا حويش، عبد القادر آل غازى، **بيان المعاني**، مطبعة الترقى، دمشق،1382هـ.

مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت261هـ)، **صحيح مسلم**، دار الجيل، بيروت.

محمد رشيد رضا (ت1345هـ)، **تفسير القرآن الحكيم**، الهيئه المصريه العامه للكتاب، القاهرة، 1990م.

محمد حجازي، **التفسير الواضح**، دار الجيل الجديد، ج1، ص193.

مرطان، سعيد سعيد، **مدخل الفكر الاقتصادي في الاسلام**، مؤسسة الرساله، بيروت، ط1، 1987م.

مصطفى درويش، محيي الدين بن احمد (ت 1430هـ)، **إعراب القرآن وبيانه**، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط4، 1415هـ.

النسفي، ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود (ت 710هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل.**

النسفي، نجم الدين بن حفص النسفي (ت 537هـ)، طلبة الطلبه في الاصطلات الفقهيه، دار القلم، بيروت، ط1، 1406هـ.

النعماني، سراج الذين عمر بن علي الدمشقي (ت775هـ)،**اللباب في علوم الكتاب**، دار الكتب العلميه، بيروت –لبنان،ط1، 1998م.

النووي، ابو زكريا محي الدين بن يحيى بن شرف (ت676 هـ)، **المجموع شرح المهذب.**

النيسابوري، نظام الدين بن حسين بن محمد، **غرائب القران ورغائب الفرقان**، تحقيق: زكريا عمران، دار الكتب العلميه، بيروت – لبنان، ط1، 1416هـ –1996م.

هارون القارئ، (ت 170هـ)، **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، المكتية الوطنية، بغداد، 514هـ، 1989م.

هالة، فائق عوض، **الإصلاح الاجتماعي في تفسير التحرير والتنوير**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، 2009م.

يحيي بن سلام (ت 200هـ)، **التصاريف تقسير القرآن مما اشتهرت أسمائه وتصرفت معانيه**، تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، 1400هـ–1980م.

ملحق (أ)
فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية
﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾	الرعد	23
﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾	المنافقون	10
﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾	النمل	9
ا ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾	يوسف	9
﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾	البقرة	13
﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾	القصص	27
﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾	الأعراف	142
﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا	الأعراف	189

﴿ صَالِحا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾		
﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾	هود	88
﴿ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	الأعراف	56
﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلاَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾	الكهف	82
﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾	الإسراء	25
﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾	هود	117
﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	المؤمنون	100
﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾	المنافقون	10
﴿ لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	النساء	11
﴿ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ	البقرة	22

﴿ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾		
﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	البقرة	228
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾	النساء	35
﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	الاعراف	85
﴿ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	البقرة	22
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾	البقرة	12-11
﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾	القصص	19
﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾	الأعراف	17
﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ	هود	58

﴿ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	البقرة	278
﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾	الروم	39
﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ 160 {وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾	النساء	160-161
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	آل عمران	130
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾	البقرة	279-278
﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾	هود	85-84
﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾	المطففين	3-1
﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	البقرة	44
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا	الصف	3-2

﴿ تَفْعَلُونَ ﴾		
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	المائدة	105
﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾	النساء	54
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾	النساء	58
﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾	المائدة	50
﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	يوسف	56
﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾	القصص	5-6
﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾	النور	55
﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾	الشورى	38
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾	آل عمران	159

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾	النمل	29
﴿ ۞ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾	النمل	30-31
﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾	النمل	32
﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ {58}يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾	النحل	58–59
﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُواْ أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	الأنعام	151
﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا ﴾	الإسراء	31
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	الروم	21
﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾	النساء	34
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ	البقرة	201

﴿ النَّارِ ﴾		
﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾	النور	32
﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾	القصص	28–26
﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾	مريم	76
﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾	النساء	124
﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾	طه	112
﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴾	الأنبياء	94
﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾	طه	82
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾	فاطر	10
﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾	الجاثية	21

﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾	ص	28
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾	التحريم	6
﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾	النساء	128
﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾	هود	88
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	الأنفال	1
﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾	الحجرات	10
﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	الأعراف	85
﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ	هود	85-84

﴿ مُّحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾		
﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾	هود	87
﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾	هود	88
﴿ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴾	هود	89
﴿ {قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾	هود	91
﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾	هود	92
﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾	هود	95-94
﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾	غافر	28

ملحق (ب)
فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث

الرقم	متن الحديث
1	عن عباده بن الصامت قال: إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- يَنْهى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ وَا لتَّمْرِ بِالتَّمْرِ وَالْمِلْحِ بِالْمِلْحِ إِلاَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ عَيْنًا بِعَيْنٍ فَمَنْ زَادَ أَوِ ازْدَادَ فَقَدْ أَرَبى
2	لعن النبي صلى الله عليه وسلم " آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء
3	الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة